أثر الفلسفة التاريخية على التحول الثقافي للمجتمع السعودي
دراسة استطلاعية

دكتورة
نوال بنت حسن بن محمد الفريح
naawaal0008@gmail. com
قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم، القصيم ـ بريدة
المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث:

سعى هذا البحث للكشف عن فلسفة التاريخ وتأثيرها على التحول الثقافي في المجتمع السعودي، وأهمية الفلسفة التاريخية في فهم الأحداث التاريخية والسياقات الثقافية، وذلك باستعراض التحولات الثقافية التي شهدها المجتمع السعودي، مثل الانفتاح على الثقافات الأخرى وتعزيز دور المرأة، كما يسلط الضوء على العوامل التاريخية والفلسفية التي ساهمت في هذه التحولات، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تظهر النتائج أن الفلسفة التاريخية تؤثر بشكل مباشر على التحول الثقافي في المجتمع السعودي من خلال تقديم إطار لفهم الأحداث التاريخية والسياقات الثقافية، مما يساعد على تفسير التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع، وتلعب دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيز القيم الاجتماعية. كما تشير إلى أن التغيرات الثقافية انعكست إيجابيًا على التعليم والمشاركة السياسية والاقتصاد، وقد شهد المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة تحولات ثقافية ملحوظة تشمل زيادة الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتطور الفنون والآداب، وتعزيز دور المرأة في المجتمع، ومع ذلك، يواجه التحول الثقافي تحديات مثل مقاومة بعض الفئات للتغيير والقيود الاجتماعية التقليدية، وقد تم التعامل مع هذه التحديات من خلال تعزيز الحوار الثقافي ودعم المبادرات.

ويُوصي البحث باستمرار تعزيز الحوار الثقافي بين مختلف فئات المجتمع السعودي لتعميق الفهم المتبادل وتعزيز التعايش السلمي، وتقديم دعم مستدام للمبادرات الثقافية والفنية التي تعكس الهوية الوطنية وتعزز التنوع الثقافي، كذلك زيادة الاستثمار في التعليم والتدريب لتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي بين الشباب، ومواصلة تعزيز دور المرأة في المجتمع من خلال السياسات التي تدعم المساواة وتمكينها في مختلف المجالات، وتشجيع الابتكار والاستثمار في القطاعات الثقافية لتطوير الاقتصاد وزيادة الفرص الوظيفية.

تحليل تأثير الفكر الحديث والعولمة على التحولات الثقافية في المجتمع السعودي، ودراسة كيفية تأثير الفعاليات والمهرجانات الثقافية على تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء، أيضا دراسة الأسباب والمشكلات التي تواجهها الفئات التي تقاوم التغيير الثقافي وكيف يمكن التغلب عليها، وتحليل كيفية تأثير التعليم والتدريب على التغييرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع. ويتوقع البحث أن تؤدي هذه التحولات إلى تعزيز الهوية الوطنية وزيادة الوعي الاجتماعي، مما يسهم في تطوير المجتمع السعودي في المستقبل.

الكلمات المفتاحية:
فلسفة، تاريخ، ثقافة، المجتمع، السعودي.

Summary:

This research sought to reveal the philosophy of history and its impact on cultural transformation in Saudi society. And the importance of historical philosophy in understanding historical events and cultural contexts, This is achieved by reviewing the cultural transformations that Saudi society has witnessed, such as openness to other cultures and the enhancement of women's roles. It also highlights the historical and philosophical factors that contributed to these transformations, including economic, social, and political factors. The results show that historical philosophy directly influences cultural transformation in Saudi society by providing a framework for understanding historical events and cultural contexts, which helps explain the cultural and social changes occurring in society, and plays a pivotal role in shaping national identity and promoting social values. It also indicates that cultural changes have had a positive impact on education, political participation and the economy. In recent years, Saudi society has witnessed remarkable cultural transformations, including increased openness to other cultures, the development of arts and literature, and the enhancement of women's rolesin society. However, cultural transformation faces challenges such as resistance to change by some groups and traditional social restrictions. These challenges have been addressed by promoting cultural dialogue and supporting initiatives. The study recommends continuing to promote cultural dialogue among various segments of Saudi society to deepen mutual understanding and promote peaceful coexistence, and providing sustainable support for cultural and artistic initiatives that reflect national identity and enhance cultural diversity. and increasing investment in education and training to enhance cultural and historical awareness among young people, continuing to strengthen the role of women in society through policies that support equality and empower them in various fields, and encouraging innovation and investment in cultural sectors to develop the economy and increase job opportunities. Analyzing the impact of modern thought and globalization on cultural transformations in Saudi society, and studying how cultural events and festivals influence strengthening national identity and the sense of belonging. It also studies the causes and problems faced by groups that resist cultural change and how they can be overcome, and analyzes how education and training affect cultural and social changes in society. The study expects these transformations to strengthen national identity and increase social awareness, contributing to the future development of Saudi society.

Keywords: Philosophy , History , culture, Society , Saudi.

المقدمة:

إن المجتمع السعودي مجتمع قديم يتميز بالاستمرارية من جهة، وبالانفتاح على غيره من المجتمعات من جهة أخرى، مع الاحتراز بأن الاستمرارية والانفتاح لا تعني مجرد تراكم الثقافات المتتابعة طبقة بعد أخرى؛ إذ تتمتع المملكة العربية السعودية بِمَعِدَةٍ ثقافية كفء استطاعت - على مدى التاريخ الطويل - وما تزال تهضم وتفرز الثقافات الأصيلة والوافدة، وأن تخرجها في نسيج منفرد بريء من الرقع والندوب في إطار تراثه الإسلامي، باعتبار أن البناء الديني بأبعاده العقدية أساسًا يحوي ويؤثر في كل الأبعاد الأخرى المتصلة بالمجتمع، ومن ثم فليس من الغريب أن يظهر ويتأثر في الوقت نفسه بالواقع الاجتماعي السعودي الذي هو مستمر في غير تكرار رتيب، ومستقر في غير محافظة متزمتة، ومنفتح على العالم المحيط في غير خوف أن يبتلعه هذا العالم أو أن يمسخه، ويشهد العالم خلال السنوات الأخيرة تسارع في مجال المعرفة، وقد تزامن هذا مع ثورة في وسائل الاتصال مما سهل عملية انتقال مختلف مكونات الثقافة بين مختلف أنحاء العالم، وهذه المكونات بالنسبة للمجتمع المنتقلة إليه قد تكون مفيدة أو غير مفيدة، المرغوب فيها وغير المرغوب فيها، والتي تتعارض مع نسق القيم المحلي، والتي لا تتعارض معه وهكذا، وليس في إمكان المجتمعات قفل الأبواب أمام حركة تنقل هذه المكونات الثقافية.(العقيل. ٢٠١١,٩٠)

ويعرف تايلور (Taylor ١٨٧١) الثقافة بأنها مفهوم يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، والعادات، والقدرات التي يكتسبها الإنسان باعتباره فرد من أفراد المجتمع، في حين عرفها (الدباس ٢٠٠٧) بأنها " المخزون الحي في الذاكرة كمركب كلي ونمو تراكمي مكون من محصلة العلوم والمعارف والأفكار والمعتقدات، والفنون والآداب والأخلاق والقوانين، والأعراف، والتقاليد، والمدركات الذهنية، والحسية، والموروثات التاريخية، واللغوية، والبيئية التي تصوغ فكر الإنسان وتمنحه الصفات الخفية، والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العملي في الحياة.(الصقرية وعرابة. ٢٠٢٠,٣٠١)

وتميَّزت المملكة العربية السعودية بتنوع ثقافي يمتد في مختلف أنحاء المملكة ليؤكد هويتها وأصالتها بما تحمله من تاريخ وتراث فني غني، وما يحوي من رسومات زخارف تقليدية ذات قيم تراثية جمالية مختلفة وهي منتشرة بمختلف مناطقها، تجمعها وحدة طابع فني يعكس جوانب حضارية مميزه من تاريخ الأمة الإسلامية، فيبرز الهوية الثقافية السعودية في جوانب عديدة حضارية معمارية علمية وثقافية.(النجار. ٢٠٢٣,٣٩٢)

ويعد مفهوم التاريخ من أكثر المفاهيم بدائية، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجهود الأولى التي بذلها الفكر الإنساني؛ لاستشفاف العالم الخارجي، فإن أبسط مفهوم يستطيع الإنسان أن يكونه عن الطبيعة هو أن يرى فيها حوادث ناتجة عن فعل إرادة، أو عدة إرادات شبيهة بإرادته، وليس ظواهر مترابطة تخضع لقوانين ثابتة، ويقول الفيلسوف الفرنسي غوبو Guyan، في أحد كتبه، إن طفلاً كان بحضوره يصف القمر بقوله: " ملعون"؛ لأنه لم يكن يود الظهور؛ فهذا الطفل كان يعتبر القمر كائناً حياً، والإنسان البدائي يُحْيِي ــ على غرار هذا الطفل ـ الطبيعة بمجموعها. إن التفكير الأحيائي هو المرحلة الأولى في تطور التفكير الديني، والخطوة الأولى للعلم هي إبعاد التفسير الإحيائي لحوادث الطبيعة، وفهمها كظواهر خاضعة لقوانين.

فبينما يعتقد الطفل أنَّ القمر لا يظهر؛ لأنه ملعون، يشرح لنا علم الفلك مجمل الشروط الطبيعة التي تسمح لنا في وقت معين رؤية كوكب أو آخر، والحال بينما كان تقدم العلم في ميدان تفسير الطبيعة سريعاً نسبياً، فإن علم المجتمع الإنساني وتاريخه لم يتقدم إلا ببطء شديد، فقد كان التفسير الإحيائي

للحوادث التاريخية مقبولاً في عهود أصبح فيها التفسير الإحيائي لظواهر الطبيعة موضع سخرية. (بليخانوف. ٢٠١٤,٨)

يرجع أول استعمال لفظ "فلسفة التاريخ إلى فولتير، وإن كان ذلك لا يعني أنها قد ابتدأت به وإنما ترجع إلى ابن خلدون، وقد قصد فولتير بهذا المصطلح دراسة التاريخ من وجهة نظر الفيلسوف، أي دراسة عقلية ناقدة ترفض الخرافات وتنقّح التاريخ من الأساطير والمبالغات، وتهتم فلسفة التاريخ بشكل عام بتطور وتغير المجتمعات عبر مراحل التاريخ، ومما تتميز به فلسفة التاريخ عن التاريخ هو أن فلسفة التاريخ تتجاوز المناهج والمعارف التي يكتفي بها المؤرخ، يأخذ فيلسوف التاريخ بالنظرية الفلسفية التي يسعى من خلالها إلى تفسير طبيعة الحدث التاريخي ليس على طريقة المؤرخ، لأنه يأخذ بالنظرة النقدية بالإضافة إلى تبني المنهج الفلسفي على تعدد استخداماته، فهو لا يكتفي مثلا بالمنتج السردي الوصفي، أو منهج التحليل التاريخي، وإنما يعمل على البحث عن حقيقة التاريخ.(فيصل. ٢٠١٨,٨٠)

و مما لا يمكن الاختلاف حوله هو أن فلسفة التاريخ ارتبطت بالدراسات التاريخية أو ما يعرف بالتدوين التاريخي (historiographie) وبكل ما يتصل به اتصالا وظيفيا، خاصة أنه في كثير من مظاهرها يستحيل تصورها دون المادة التاريخية التي اعتمد عليها المؤرخون وفلاسفة التاريخ خاصة في القرنين الثامن والتاسع عشر. ومن هذا المنطلق ليس لأحد أن يفصل فلسفة التاريخ عن التاريخ كعلم أو ككتابة، هذا ما يجعل تعريف "التاريخ" والحديث عن ظهوره وتطوره خاصة في الحضارتين العربية الإسلامية والغربية أمرا ضروريا، ليس هذا فحسب بل كذلك التأكيد على أن ظهور علم التاريخ كنسق يندرج داخل العلوم الإنسانية لم يأخذ هذه المرتبة إلا بعد مراحل كانت نتيجة النضج الفكر وخاصة ما يسمى بالوعي التاريخي.(أحمد. ٢٠٢٣,٤)

وظهرت فلسفة التاريخ أول مرة كفكر مع العلامة المسلم عبد الرحمن ابن خلدون الذي يعود له الفضل الكبير في تثبيت أسسها، وظهر هذا المصطلح كأول مرة كلفظ مع التنويري الفرنسي فولتير، لكن على ما يبدوا أن فعل التفلسف في التاريخ قديم قدم الزمن؛ حيث نجد بعض أثاره في كتابات الإغريق القدماء مثلا، كتاب أرسطو:"السياسة" و"الجمهورية» لأفلاطون، كما أن كتاب الله المبين خصص أكثر من نصف القرآن للوقائع التاريخية أو ما يصطلح عليها بأساطير الأولين، فالله تعالي يدعونا في الكثير من آياته إلى النظر في التاريخ ومعرفة سننه حيث يقول الله تعالى في كتابه المبين: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ فهده الآية تدعونا بصراحة إلى البحث في سنن الله وقوانينه، ومع تقدم العصور والعلوم وتوفر الوثائق والأرشيفات تقدمت فلسفة التاريخ، وظهرت العديد من النظريات والمدارس والاتجاهات، وسيكون في صلب اهتمامنا في هذا العرض هو المدرسة الحولية الفرنسية التي ظهرت انطلاقا من سنة ١٩٢٩ وسرعان ما انتشرت أفكارها في سائر أنحاء المعمورة، كاستمرار للحركية في ميدان الكتابة التاريخية وكرد فعل علي المدرسة الوضعائية التقليدية الوثائقية الألمان.(وليد. ٢٠١٧,١)

المبحث الأول
مدخل مشكلة البحث

المطلب الأول: مشكلة الدراسة:

إن العالم كله - والعالم العربي جزء لا يتجزأ منه في تغير مستمر، وفي رأي بعض المفكرين أن كل شيء مادياً كان أو معنوياً يتغير باستمرار، وهذا بعينه هو ما دفع الفيلسوف الإغريقي هرقليطس إلى القول: "إن العالم في تغير مستمر "، فالتغير إذا حقيقة لا يمكن الشك فيها، إنه بديهية أساسية في الحياة، هذا التغير قد يأخذ شكلا أو آخر من الأشكال العديدة المتفاوتة التي تعم حياتنا والتي اهتم بها الفكر الحديث.(العقيل. ٢٠١١,٩٢)

وتُمثِّل التحولات علامة فارقة في أي مشهد مجتمعي سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي وصولاً إلى الثقافي، وليس بالضرورة أن تكون سمة التحولات إيجابية، بل قد شهد عالمنا الحضاري العديد من التحولات الحادة على الصعيد السياسي والاقتصادي وصولاً إلى الثقافي، وليس الأمر مرتبطاً بزمن أو حقبة معينة، وإنما هو ممتد على مختلف الحقب والأزمان والعصور، كذلك يصعب فصل أحدها عن الآخر، فالتحول السياسي ينجم عنه تحولًا اقتصاديًا، وتنعكس ملامحه في السياق الثقافي الذي يمتد بتأثيره إلى الجانب المجتمعي إنْ سلباً أو إيجاباً.(الفضيل. ٢٠٢٤,٢)

وتكمن أهمية التشكيل الثقافي في أنه جملة التغييرات الثقافية التي يحدثها التحول الرقمي في نسيج الهوية الثقافية للمجتمع، بدءاً من اللغة والعادات والتقاليد، والمعتقدات والممارسات والسلوكيات. (مدكور. ٢٠٢٢,٤٨١)

وتعد ثقافة المجتمع منتجاً اجتماعياً، تتشكل من مركب يضم عناصر الدين واللغة والقيم والمعايير والأعراف والتقاليد والفن والأدب، بالإضافة إلى أنماط المعيشة التي تسود في المجتمع، والثقافات وإن كانت تظهر وكأنها ثابتة، إلا أنها عرضة للنمو وللتغير، وهذا التغير غالباً ما يكون بطلبنا إلا أنه ينتج تحولاً ثقافياً على الفترات الزمنية البعيدة، والثقافة كالكائن الحي، فقد تكون في وضع قوي أو ضعيف، إيجابية أو سلبية، مؤثرة أو متأثرة، وكلما ضعفت عناصر الثقافة كانت أكثر عرضة للتحول، ومن العناصر الثقافية التي تستغرق مدة زمنية طويلة لكي يمسها التغير: القيم والمعايير، هذا التغير الذي مَسَّها يُلاحظ أساسا من خلال مواقف وآراء الأفراد.(فجاج. ٢٠٢٢,٢)

ومن سنن الله سبحانه وتعالى في الكون هو التغير المستمر في كل شيء، النهر لا يبقى في مكانة، بل يجري ويتغير، والبشر يرحلون من الدنيا ويأتي غيرهم، من كانوا بالأمس في رغد من العيش اليوم في فقر محدق، وهكذا حال الدنيا، وهذا ينطبق على المجتمعات أيضاً فهي في تغير مستمر، تتغير ثقافياً واجتماعياً فينتج عنه تغير في بناء المجتمع ووظائفه، وهذا التغير له تبعات إيجابيه، وأيضاً يكون هناك تبعات سلبية تؤثر سلباً على المجتمع، ومن تلك الآثار السلبية التفكك الأسري الذي انتشر بشكل مخيف في الآونة الأخيرة. (الثبيتي. ٢٠٢٢,٣١٠)

ويؤدي مفهوم التاريخ دورا أساسياً في الفكر الإنساني، ويستحضر أفكاراً عن سلطة الإنسان في التاريخ، والصيرورة، وأثر الظروف المادية على العلاقات الإنسانية، والمعنى المخلوع على الأحداث التاريخية.

تمنح فلسفة التاريخ إمكانية " التعلم من التاريخ "وتحف لتزويدنا بإمكانية فهم حاضرنا بشكل أفضل، عبر إدراك القوى، والخيارات والمعطيات السابقة التي أوصلتنا إلى وضعنا الراهن؛ لهذا فلا مفاجأة في قولنا إن الفلاسفة قد أولوا نصيباً من جهودهم لفحص التاريخ، والعناية به، والوقوف على طبيعة المعرفة التاريخية. يمكن لهذه التأملات الفلسفية عن التاريخ أن تنتمي إلى فن مستقل نسميه فلسفة التاريخ، وهو من متنوع يتضمن تحليلات ومحاججات أقامها المثاليون، والوضعيون، والمناطقة،

واللاهوتيون وغيرهم. كما تراوحت هذه النقاشات جيئة وذهاباً بين الفلسفة الأنجلوساكسونية والأوروبية، وبين الهرمونيطيقا التأويلية والوضعية. (دانييل. ٢٠١٧,٢)

وكان التاريخ مادة رئيسة استقى منها الفلاسفة تأملاتهم الفكرية، وكان لهذه التأملات الفضل في ولوج حالة من الإحساس التاريخي الذي أكسب الموضوع التاريخي قيمة أخرى مضافة، إذ لم تعد المسألة تتعلق بالوعظ والإرشاد الذي يمكن أن تقدمه التجربة التاريخية، بقدر ما غدا أداة مساعدة للكشف عن الحقيقة، وقد تعمق هذا الاتجاه عندما تعرضت الثوابت الدينية للهزة العنيفة خلال مرحلة الإصلاح الديني التي بدأها مارتن لوثر " إزاء الكنيسة الكاثوليكية؛ حيث بدا الصدام واضحا بين العقل والثوابت اليقينية التي كانت ترتكز عليها الكنسية، ومن هنا بالذات صار التاريخ وسيلة لتوسيع مدارك التجربة الإنسانية، وميدانا للتطبيق والتجربة أكثر مما هو مجالاً للمقولات النظرية، وهكذا سار المؤرخ يفسر الحاضر بالماضي من خلال التطلع نحو الدراسة والقراءة الفاعلة للحدث الماضي، من أجل الوقوف على أصوله وتجلياته وصولا للكشف عن الحقيقة. وعلى هذا استقبل ميدان التاريخ الفرضيات التي يعتمدها الفلاسفة، ليثمر عن هذا الوصول إلى معرفة أشد وثوقا بطبيعة الحدث التاريخي، بل إنَّ هذه المعرفة قادت الدارسين إلى تبني نظرة جديدة إلى اتجاه التاريخ، قوامها المزاوجة بين موضوع التاريخ والرؤية المعرفية " الإبستمولوجية " بعد أن كانت تعتمد على التفسيرات الجاهزة الارتدادية، حيث الإشارة إلى أن الحدث التاريخي حمَّال أوجه، وبتعبير آخر الاستناد إلى النظرة الماضية في تفسير آية ظاهرة معاصرة، مما يشكل إعاقة الحركة زمنية بالغة الأهمية، تتعلق بالمستقبل.(الربيعي. ٢٠٠٧,٤٣٥)

ففلسفة التاريخ هي التي تبحث في الوقائع التاريخية، فتسعى لاكتشاف العوامل الأساسية التي تؤثر في سير هذه الوقائع، وتعمل على استنباط القوانين العامة التي تتطور بموجبها الأمم والدول، أي تهتم بتفسير وفهم مجرى التاريخ في ضوء نظرية فلسفية معينة، وتضع لعلم التاريخ أساساً فلسفياً، بحيث لا يبقى التاريخ مجرد سرد وتفسير للوقائع فقط، وإنما البحث عن القوانين الثابتة التي تتخطى الزمان والمكان، ولا تجري وفق الأهواء أو المصادفات، ومن ثم كانت مهمة فلسفة التاريخ في الكشف عن هذه القوانين التي تفسر تاريخ البشرية، وفق تحليل دقيق للمصادر التاريخية ودراسة المصطلحات العامة التي يستخدمها المؤرخون في تفسير الوقائع التاريخية كالعلية والفرضية والقانون ونحوه الحصري.(المرعشلي. ٢٠٢٤,٦)

وأما من جهة صعوبته، فالتاريخ ليس كبقية العلوم النظرية التي تعتمد على الأقسية القطعية، والبراهين اليقينية، أو العلوم التجريبية التي تعتمد على المشاهدة والتجربة والاستقراء، بل يعتمد على معطيات غابرة، ومخلفات مندثرة أسدلت عليها الدهور والسنون الماضية عتمتها، والأصعب من ذلك أن هذه المعطيات والآثار رهينة بذمة المؤرخين. ونادراً ما نجد مؤرخاً استطاع أن يتجرد من أفكاره القبلية، أو تأثيرات المؤثرين وتعامل مع الأخبار والآثار بمعيار الصدق والكذب، وتحري الحقائق والوقائع كما حصلت واقعاً، فجاءتنا معظم هذه الوقائع مشوشة وغير دقيقة؛ لذلك كانت الضرورة قاضية بالتعامل مع فن التاريخ بكونه علماً من العلوم، له موضوع، ومسائل عارضة، وغرض واضح ومن ثم يكون أحد فروع الحكمة.

وأول من سلك هذا المسلك ــ بحسب المشهور ـــ هو ابن خلدون، فكان مؤسساً لعلم التاريخ وفلسفته، إلا أن ابن خلدون قد تخلف عما قرره في موارد كثيرة.(محمد. ٢٠١٧,٧٣)

المطلب الثاني: تساؤلات البحث:

١. ما المقصود بالفلسفة التاريخية وكيف تؤثر على التحول الثقافي للمجتمع السعودي؟
٢. ما هي أبرز الملامح والتطورات الثقافية التي طرأت على المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة؟
٣. ما هي أهم العوامل التاريخية والفلسفية التي ساهمت في هذا التحول الثقافي في المجتمع السعودي؟
٤. كيف انعكست هذه التغيرات الثقافية على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة؟
٥. ما هي التحديات والمعوقات التي واجهت هذا التحول الثقافي وكيف تمت مواجهتها؟
٦. ما هي الآثار المستقبلية المتوقعة لهذا التحول الثقافي على هوية وقيم المجتمع السعودي؟

المطلب الثالث: أهداف البحث:

١. التعرف على مفهوم الفلسفة التاريخية وأهم مبادئها وأسسها.
٢. دراسة وتحليل التحولات والتغيرات الثقافية التي شهدها المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة.
٣. استكشاف وتوضيح العلاقة بين الفلسفة التاريخية والتحول الثقافي الذي يشهده المجتمع السعودي.
٤. تحديد أهم العوامل التاريخية والفلسفية التي ساهمت في هذا التحول الثقافي.
٥. التعرف على الآثار والانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذا التحول الثقافي في المجتمع السعودي.
٦. رصد التحديات والمعوقات التي واجهت هذا التحول الثقافي وكيفية التعامل معها.
٧. تقديم توصيات وآليات لتعزيز وتوجيه التحول الثقافي في المجتمع السعودي في ضوء الفلسفة التاريخية.

المطلب الرابع: أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. -الأهمية البالغة لدراسة التحولات الثقافية في المجتمع السعودي في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة في المملكة.
٢. -الحاجة إلى فهم العلاقة بين الفلسفة التاريخية وتأثيرها على التحول الثقافي، وتوضيح الآليات والعوامل المؤثرة في هذا التحول.
٣. -ندرة الدراسات والبحوث التي تتناول هذا الموضوع بشكل متخصص في السياق السعودي، مما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية في هذا المجال.
٤. -أهمية استخلاص الدروس والعبر من تجربة التحول الثقافي في المجتمع السعودي، والاستفادة منها في مجتمعات أخرى مماثلة.
٥. -المساهمة في تعزيز فهم دور الفلسفة التاريخية في تشكيل الهوية الثقافية والقيم المجتمعية في السياق السعودي.

٦. -الحاجة إلى تقديم رؤى وتوصيات لصانعي القرار والمخططين لتوجيه وتعزيز التحول الثقافي في المملكة في ضوء الفلسفة التاريخية.

٧. -أهمية إجراء دراسة استطلاعية كخطوة أولى لفهم طبيعة هذا التحول الثقافي وأبعاده، وتحديد مجالات البحث المستقبلية في هذا الموضوع.

٨. -المساهمة في إثراء المكتبة العلمية بدراسة متخصصة في موضوع التحول الثقافي في المجتمع السعودي وعلاقته بالفلسفة التاريخية.

المبحث الثاني

الإطار النظري

المطلب الأول: الفلسفة التاريخية ومفاهيمها

أ- تعريف الفلسفة التاريخية:

مفهوم الفلسفة التاريخية:

يعرف هذا العلم بمصطلح (تفسير التاريخ) وقد أطلقت كلمة (التفسير): لغويا بمعنى الإبانة والإيضاح والشرح والإفهام وبيان المرامي.(عويس. ٢٠١٠,٩)

تبحث فلسفة التاريخ في التصورات العامة والشاملة للتاريخ، وكذا في نهاية التاريخ الشامل والكلي، وبالتالي فإن فلسفة التاريخ لا تختص بالنظرة الجزئية المنعزلة والمفردة، بل هي طرح كلي وشامل للتاريخ من خلال البحث في القوانين التي تؤثر في مجريات أحداثه ووقائعه.

إن " فلسفة التاريخ هي ذلك العلم الذي يحاول أن يكشف القوانين الموجهة لحركة المجتمعات والدول وأسباب صعودها وهبوطها.(فيصل. ٢٠١٨,٨١)

والتاريخ بالمنطلق العام هو سرد (رواية) وحدث، هذا السرد وهذا الحدث يتعلق بزمان الماضي، أي بزمان لم يعد موجودا، لقد اختفى الحدث ولم يعد موجودا إلا من خلال آثار، أو بتعبير(ريكور) رواية وصلت إلينا عبر وسائط، ولعل الأمر يتعلق بما نعرفه عن طريق الرواية، لا يخلو من الصعوبات والمشاكل وضمن هذا السياق العام فإن المشكلة الأولى التي نطرحها هذه الثنائية، هي أنه ليس كل خبر يتعلق بواقعة وقعت، أو حادثة حدثت صحيح، ومن هنا يجب من الناحية الموضوعية التمييز بين الأحداث الماضية التي وقعت فعلا، وما يرويه الرواة عن الذي حدث، وهذا ما يجعله متصلا بالذاكرة والخيال، الذاتية والموضوعية...، وما دام الأمر على هذا الحال، أي مادام التاريخ مرتبطا بالذاكرة وخيال الرواة، فلا يخلو من الصعوبات والتعقيدات التي بدون أدنى شك ستعزز طابعه الإشكالي وتزيده حِدَّة، ما يجعل الإمساك بالموضوعية كما هي موجودة في العلوم الطبيعية أمرا صعب المنال ". أهمية الفلسفة التاريخية في رصد التاريخ (أحمد. ٢٠٢٣,٩)

وقد قصد فولتير بهذا المصطلح دراسة التاريخ من وجهة نظر الفيلسوف، أي دراسة عقلية ناقدة ترفض الخرافات وتنقح التاريخ من الأساطير والمبالغات، وقصد إلى تعديل التاريخ من التاريخ العسكري والسياسي إلى فلسفة الحضارة، أي التوسع من دراسة أخبار الوقائع إلى دراسة الحضارات.(النصافي٢٠٢١,٤٨)

ويُعَرِّف النقيب فلسفة التاريخ بأنها تعنى النظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية من أجل معرفة العوامل الأساسية التي تتحكم بها، وربما ينتهي هنا التعريف بالنسبة لعمل المؤرخين أو فلاسفة التاريخ عند النظر للموضوع من زاوية الاحتراف للمهنة، لكنه يضيف إلى تعريفه والعمل على استنباط القوانين العامة الثابتة التي تتطور بموجبها الأمم والدول على مر القرون والأجيال.(العامري. ٢٠٢١,١٧٧)

ويرى بعض المختصين أن فلسفة التاريخ تتضمن ركنين أساسيين، الأول: هو عد فلسفة التاريخ جزءاً لا يتجزأ من معظم الفلسفات التأملية التي تحاول أن تستخرج من طيات التاريخ والقوانين التي تضبط حركة سير المجتمعات الإنسانية عن طريق استخدام التفكير الفلسفي، أو المنطق الفلسفي. والثاني: أنها فلسفة تحليلية نقدية تستهدف تحليل الأحداث، والتعمق في دوافعها، واستخلاص قوانين موضوعية خالصة بعيدة عن الشكوك.(المرعشلي. ٢٠٢٤,٥)

ففلسفة التاريخ بهذا المعنى، أي النقدية، شأنها شأن فلسفة العلم، تسعى، كما يقول الفلاسفة إلى "تمحيص المنهج الذي يصطنعه المؤرخون تجريبياً كان، أو استنباطياً، أو مزاجاً بينهما، ومناقشة تحليل المصادر التاريخية "، أوهي " البحث في التركيب المنطقي للمعرفة التاريخية التي تسجل في علم التاريخ ".(النجار. ٢٠١١,١٩٣)

وهي ممارسة نقدية " العقل التاريخي "، فتكشف عن النقائص في الجانب العلمي و المعرفي لدى المؤرخين، ما يتطلب إعادة النظر في المنهج المستخدم لديهم، كما أن مهمة فيلسوف التاريخ ليست فقط جمع الأحداث التاريخية وتفسيرها بل عليه الاهتمام بالأحداث التاريخية الإنسانية ككل، وذلك من أجل الكشف عن العلل الكلية، ففلسفة التاريخ تهتم بتاريخ الإنسان ومنجزاته.(الحاجة. ٢٠٢١,١٢)

أهمية الفلسفة التاريخية:

إن هذا العلم مجهول عند الكثيرين، ولكنه علم أساسي لصناع النهضة ومتخذي القرار، حيث يضع لهم أرضية صلبة - ليس فيما يتعلق بالماضي؛ بل فيما يتعلق بالحاضر والمستقبل.

إن هذه الأداة تضع بين يدي القائد مناظير متعددة لفهم الحراك النهضوي في المجتمعات، ولن ننظر إلى النظريات التي طرحت في هذا العلم على أنها أجزاء متناثرة لا يربطها رابط؛ بل سنعتبرها مداخل متعددة تتكامل، ويدعم بعضها بعضاً في الفهم. فكل منها تعالج جانباً من جوانب هذا الموضوع الشيق، وهو موضوع فلسفة التاريخ:

١-مطلب قرآني: والمتأمل في قصص القرآن الكريم عن الأمم السابقة يدرك مغزى طلبه منا الاعتبار إن كنا من ذوي الألباب - حين يصف أحوال تلك الأمم من ترف عيش، وبطر حق، وكفر رب، وانتكاس فطرة، وارتكاس تصور، وكيف أصابها الدمار والحق حضارتها التبار.

وبيَّن الحق سبحانه وتعالى في ثنايا تلك القصص أو - تعقيبا عليها - سنن الله في خلقه ونواميسه المتحكمة في هذه الحياة والموجهة لها؛ لنتبين أسباب السقوط ودواعي النمو والإقلاع.

ويشير عماد الدين خليل إلى أن القرآن الكريم يجيء بمعطياته التاريخية من أجل أن (يحرك) الإنسان صوب الأهداف التي رسمها الإسلام ويبعده - في الوقت ذاته - فرداً أو جماعة عن المزالق والمنعرجات التي أودت بمصائر عشرات بل مئات الأمم والجماعات والشعوب.

لعل خير ملخص لمنهج القرآن هو قول الله تعالى: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾ [فصلت: ٥٣].

٢-مطلب عقلي: إن الكون تحكمه سنن متطابقة. وصيرورة الحياة البشرية التزاماً بالقيم أو انحرافاً عن السنن القويمة، والجادة المثلى تكاد تكون صوراً متكررة؛ لذلك فمن الضروري والواجب الحتمي لأي جماعة بشرية تسعى للتغيير وتحقيق قيم الحق والفضيلة أن تنظر نظر استبصار وفحص واقتباس متعقل منسجم مع الوقائع والأحداث - لآثار من سبقوها، مسترشدة بها في غير تقليد للأشكال وانبهار بالأنماط والنماذج غير القابلة للاستنساخ، مبدعة أساليب جديدة تحقق الهدف، وتوصل للغاية.

ذلك أن التاريخ البشري سلسلة وقائع آخذ بعضها بعنان بعض، لا تنفك في المال، وإن تباينت في الأشكال والعاجز من تجاوزها متجاهلاً بادئاً من الصفر، بل من سالب الفعل. فإن تجارب البشرية ملك مشاع، أفلح من استفاد منه على الوجه المطلوب، وانبطح في حماة الإفلاس ودرك الفشل من حاول التأسيس والانطلاق بعيداً عنها. (سلطان. ٢٠١٠,٢٤)

ويلخص الدكتور محسن فوائد فلسفة التاريخ لكل من التاريخ والفلسفة بـ أربعة فوائد، الأولى: إن فلسفة التاريخ ترمي إلى ردم الهوة ومعالجة القصور في مباحث التاريخ، ولأنَّ التاريخ يسرف في الإغراق في وصف أحداث الماضي، والثانية: إن فلسفة التاريخ تعوض نقصا في الفلسفة يتمثل في القلق الدائم الذي يعاني منه رجال الفلسفة؛ رغبة منهم بالوصول إلى الحقيقة؛ لذا يتلمس فلاسفة التاريخ العون من واقعية التاريخ كونهم غارقون في عالم المجردات، والثالثة: إن العلاقة بين الفلسفة والتاريخ علاقة شد وجذب؛ إذ إن التاريخ يشد الفلسفة؛ حتى لا تُحلِّق بعيدا، والفلسفة ترتفع بالتاريخ؛ حتى لا يغوص في الماضي بإسراف، وبتعبير آخر التاريخ يلتمس من الفلسفة الحكمة والمغزى، بينما الفلسفة تلتمس من التاريخ الواقعية، وهكذا نجد أن الفلسفة والتاريخ يكمل بعضهما الآخر. في حين يرى الفيلسوف المغربي (عادل حجامي) بأنهما متناقضان، لكننا نعتقد بأن التناقض يحدث بينهما حينما يتدخل أحدهما في عمل الآخر، وحينما يبالغ المؤرخون ويسرفون في وصف الماضي، ويبالغ الفلاسفة في تحريدهم، أما الرابعة: تلبي فلسفة التاريخ للإنسان عموما حاجة عملية بمنحه الإحساس بالطمأنينة قدر المستطاع فكلما انتاب الإنسان جزع لجأ إلى الماضي يستوحيه ليقوي من عزيمته؛ إذ إن عصور الكوارث والويلات تبعث إلى التفكير في الماضي والمصير. (العامري. ٢٠٢١,١٧٨)

مدارس ونظريات في فلسفة التاريخ:

١-نظرية العناية الإلهية: يرى أنصار نظرية العناية الإلهية أن التاريخ كله عبارة عن مسرحية ألفها الله ويمثلها البشر، وهذا يعني أن وقائع التاريخ تخضع للمشيئة الإلهية، ويرفض أنصار هذه النظرية القول بالمصادفة؛ لأنها لا تعني سوى الفوضى والعبث، والإيمان بالعناية الإلهية في فلسفة التاريخ يقتضي أولا الإيمان بالله، لهذا فهي اعتقاد أكثر من كونها نظرية، فلابد من تدخل الله ليخطط سلوك وحياة البشر، ولهذا نجد التاريخ البشري منسجم، ومتسلسل، معقول، ومقبول.

لقد عرفت معظم الحضـــارات القديمة فكرة العناية الإلهية، بحســـب دور الدين، ومفهوم الإله في هذه الحضـارات؛ فقد آمن المصـريين، والبابليين، والآشـوريين، وبعدهم اليونان، بأن الإنسـان هو جزء من هذا الكون، ومن ثم تسـري عليه قوانين هذا الكون كما تسـري، وتسـير باقي أجزاء الكون، ولما كان التعاقب الدوري من سنن الكون، ومعروف للإنسان من خلال تعاقب الليل والنهار، والفصول الأربعة، وتعاقب أشـكال القمر شـهريا، من هنا كانت فكرة التعاقب الدوري مسـيطرة على هذه الحضـارات، وظهرت الفكرة في فلسفة (هيراقليطس)، و(أفلاطون)، و(الرواقيين)، خلال تفسيرهم المفهوم الزمان، فظهرت لديهم فكرة دورات الزمان، أو فكرة السنة الكونية الكبرى.

ومع بني إســرائيل اختلف معنى العناية الإلهية، فالإنســان يمتاز عن باقي أجزاء الكون، وقد شَــغَلَ التاريخ منذ ظهوره، وظهور أنبياء بني إسرائيل، فالطبيعة مظهر لقدرةِ الله، والإنسـان موضـع عنايته، وإن كانت العناية هذا مقصـورة على شـعب الله المختار فقط، والتاريخ ليس مسـاره عبارة عن دورات تتعاقب؛ بل أحداثه تسـير في خط مسـتقيم؛ لتسـتكمل غرض " يَهُوَّه " ووعده لهم " العودة إلى أرض الميعاد "، فالعناية هنا أخذت مفهوم خاص؛ حيث "يهوه " يتدخل في تحديد الوقائع التاريخية من أجل شعبه المختار، وترسخ هذا المعتقد أكثر بعد أحداث التشتت، والنفي في الأرض، فكان الاضطهاد هو عقاب "يهود " على عصيانهم.

والمحدث نظرية العناية طابعا مسـيحيا من بعد قيام المسـيحية، وتبلورت لدى أكبر فلاسـفة اللاهوت المسـيحي سـان (أوغسـطين). ومن بعد الإسـلام آمن المسـلمون بالعناية الإلهية، ولكنهم لم يقدموها كتفسـير للتاريخ، وفصـلوا القول فيها كعقيدة بمختلف فرقهم، إلا أننا نجدها ظهرت لدى الشـيعة الإسماعيلية، في رسائل إخوان الصفاء، ولكنها لديهم أخذت طابعاً تنظيميا أكثر منه تفسيرياً. (السقا. ٢٠٢٢,٥)

٢- نظرية البيئة: ويشترط فيها توفر المناخ المعتدل، والتربة الخصبة، والمياه العذبة، ويقول أصحاب هذه النظرية أن يتوفر عناصر بيئية ملائمة ينتج الإنسان الحضارة، وهي بذلك تأكيد دور عامل البيئة في نشـوء الحضـارة، وقد ظهرت هذه النظرية عند مفكري اليونان منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وكان لتميز اليونان بتعدد ثقافاتهم، وقلة تنوع شـعوبهم في تلك المدة أثر في تبني هذه النظرية، فربط مفكرو اليونان تنوع الثقافات بالعامل البيئي، وقد تأثر ابن خلدون في مقدمته بنظرية البيئة، وأورد الكثير من الأحكام المبنية على هذه النظرية، كأثر البيئة على لون البشـرة، والعيون، والشـعر، وعلى البدن في لونه صـفاء، وانكسـافاً، وغلظة، ولطافة ورقة وغير ذلك، كما ميز بين أثر الأقاليم على حياة الناس، وقال: إن اعتدال مناخ الإقليم يجعل حياة الناس فيها معتدلة، فأهله أعدل أجساما، وأخلاقا، على عكس أهل الأقاليم المنحرفة، فالدين عندهم مجهول، والعلم مفقود، وأحوالهم قريبة من أحوال البهائم بأمزجتهم وأخلاقهم، وهذه النظرية مع أنها منطقية إلا أن ظروف بيئيَّة متشـابهة في مواطن مختلفة لم تنتج نفس المستوى من الرقي الحضـاري، ولا بأزمان متقاربة، فضـلاً عن أن أثر البيئة على الإنسـان كان أوضـح في الماضـي منه في الحاضـر؛ إذ تمكن الإنسـان بقدرته من تسـخير البيئة؛ لأغراضـه ومصالحه.(الجنابي. ٢٠١٤,٨٢)

٣- **النظرية الدورية في تفسير التاريخ:** يعد ابن خلدون بحق رائد رواد التفسير الفلسفي للتاريخ؛ بما قدمه من رؤية كلية لتفسـير نشـوء الدول والحضـارات وانهيارها في كتابه الشـهير (المقدمة)، وهذه الرؤية تستند على إيمانه بنوع من الحتمية التاريخية في نشأة الدول وانهيارها، وعلى إيمانه كذلك بأن

الدول والحضـــارات لها عمر، وهي أشــبه ما تكون بالكائن الحي الذي يولد وينمو ثم يتجه نحو الهرم والفناء.

وقد جاءت نظرية ابن خلدون في أطوار الدولة معبرة عن هذا الإيمان الحتمي بالتطور التدريجي الذي ما إن يبلغ ذروته حتى يتجه شــيئا فشــيئا إلى الفناء، وقد حدَّثَنَا في مقدمته عن أن ثمة خمســة أطوار للدولة، وهذه الأطوار الخمسة لا تعدو أن تكون هي ذاتها أطوار الحضارة، فأية دولة أو أية حضارة لا بد أن تمر بهذه الأطوار الخمســة التي يمكن تلخيصــها بصــورة أكثر عمومية لتكون أدوارا أو أطوارا ثلاثة رئيسة هي:

طور البداوة: وهذا الطور ســابق على مرحلة التحضــر الذي تَنْعَم به أية دولة، أو أية حضــارة، حيث يمثله ابن خلدون بمعيشة البدو في الصحاري، والبربر في الجبال، والتتار في السهول، وهؤلاء جميعا لا يخضعون لقوانين مدنية، ولا تحكمهم سوى عاداتهم وحاجاتهم.

طور التحضر وتأسيس الدولة الجديدة: إن قوة العصبية الصاعدة سرعان ما تتغلب على غيرها من العصــبيات والدول المجاورة، وتصــعد هي وتتغلب، مســتندة إما على مبدأ ديني، أو مبدأ ســياســي؛ إذ يدفعهم الإيمان بالدين أو بالمذهب الســياســي إلى قوة البذل والعطاء، فيذهب التنافس، وتزال الخلافات بين أهل المبدأ الواحد الجديد، في الوقت الذي تبلغ فيه الدول المغلوبة في طور هرمها وقمة ضــــعفها، فتقل قدرتها على الدفاع عن نفسها، ويتخاذل أهلها نتيجة الحرص على الحياة، والانغماس في الملذات، والميل إلى الاســتســلام، وهكذا كان فتح المســلمين للشــام، والعراق، وفارس، ومصــر، فكانت البداية القوية لتأسيس واتساع الدولة الإسلامية ومعها ازدهرت الحضارة الإسلامية كما هو معروف.

طور التدهور والانهيار: يشـــير ابن خلدون حقيقة إلى أن عوامل تحضـــر الدولة هي ذاتها عوامل تدهورها.

إن هذه النظرية التي قدمها ابن خلدون في أطوار الدولة، وكيفية نشوء الدول وانهيارها، نظرية تفسر كذلك كيفية تأسيس الحضارة، وكيفية انهيارها، وهذه النشأة وهذا التطور الذي يسرى على الحضارات حتى يؤذن بانهيارها لا يتم إلا عبر قوانين ثلاثة، يشير إليها ابن خلدون في المقدمة وهي: قانون العلية، وقانون التشابه، وقانون الاختلاف، فهذه القوانين الثلاثة هي ما يشكل لديه دائرة الجبرية التاريخية التي يلخصــها قوله: " إن عوائد كل جيل تابعة لعوائد ســلطانه، كما يقال في الأمثال الحكيمة: (الناس على دين الملك)، وأهل الملك والسلطان إذا استولوا على الدولة والأمر فلا بد من أن يفزعوا إلى عوائد من قبلهم، ويأخذون الكثير منها، ولا يغفلون عوائد جيلهم مع ذلك، فيقع في عوائد الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الأول، فإذا جاءت دولة أخرى من بعدهم ومزجت من عوائدها فألفت أيضا بعض الشيء وكانت الأولى أشــد مخالفة ثم لا يزال التدرج في المخالفة حتى ينتهى إلى المباينة بالجملة ".(النشــار. ٢٠٠٤,٦٦)

٤- **نظرية التقدم**: ترى هذه النظرية أن التقدم الإنســاني يســير بالتاريخ والحضــارة الإنســانية في خط متصل نحو الأفضل والأكمل، وأن الاعتقاد بفكرة التقدم يعني أننا ندرك ضرورة التقدم المتواصل في المعرفة، والفنون، والعلوم، والآداب الإنسانية، وعليه يصبح هذا التقدم هو الهدف الذي تحققه بجهودنا وحماستنا للفعل في التاريخ.

ويقصد (بيري) بهذه النظرية هو أن الحضارة الإنسانية تحركت وتتحرك وسوف تتحرك في الاتجاه المرغوب فيه، وأن الحصيلة المطلوبة للتطور الإنساني هي بالنسبة لمعظم الناس حالة للمجتمع، يتمتع فيها سكان الكواكب جميعا بحياة سعيدة تماما، وهي فيما يضيف (بيري) تتضمن تركيب للماضي ونبوءة عن المستقبل، إنها قائمة على تفسير للتاريخ يعتبر البشر يتقدمون ببطء في اتجاه محدد ومرغوب فيه، ويستنتج أن هذا التقدم سوف يستمر إلى أمد غير محدد، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الحضارة في سيرورة مستمرة نحو التقدم.

صحيح أن هذه النظرية في تفسير التاريخ سادت وعظم شأنها في عصر التنوير، إلا أن جذورها تعود إلى الفكر اليوناني القديم، فاعتقاد الفلاسفة السفسطائيين أن الإنسان هو مقياس كل شيء، وأنه بعلمه وعمله هو صانع حضارته، بعد نقطة الانطلاق الأولى في الاعتقاد بأن الإنسان هو صانع حضارته وأنه بقدر ما يفكر ويعمل بقدر ما يحقق التقدم ويجني الرفاهية والسعادة.

ويعود الفضل في نشر هذه النظرية في القرن ١٨ إلى فلاسفة التنوير خاصة فولتير، وكوندورسيه (Condorcet)، فهما قد بينا أن قدرة الإنسان في أفعاله وأفكاره هو ما يحقق التقدم، ففولتير يعتبر أن جميع التغيرات المتعاقبة التي تقدم بها العالم سواء كانت هذه التغيرات سياسية، أو اجتماعية إنما هي تغيرات في الفكر، حيث إن العقل والفكر الإنساني هما اللذان يدفعان الحضارة الإنسانية إلى التقدم، ثم رأى أنَّ أزهى عصور التاريخ الأوروبي تتمثل في فترات أربع هي: (التاريخ اليوناني القديم، والتاريخ الروماني، ثم عصر النهضة، وأخيرا عصر التنوير)، وهذا الأخير في نظره هو أكثر استنارة؛ لأن السيادة فيه كانت للعقل الذي كان قادرا على طرد ظلام الجهل، والأهواء، والغيبيات، وبهذا يتحقق التقدم الإنساني نحو الكمال، ما نلاحظه أن الفترة التي عاش فيها فولتير قد ساعدته على إبداء نظرته في التاريخ، فهي فترة كانت تسودها النزعة العقلية إضافة إلى تطور الإنجازات العلمية.(خولة. ٢٠٢١,٢٢).

٥- **التفسير العرقي - العنصري للتاريخ:** ومضمونه أن لكل عنصر بشري مميزات وراثية تميزه، وأن كل من الأجناس البشرية يحمل سجايا خاصة روحية، أو جسمية، غريزية أو فطرية.

سادت هذه النظرية في أوربا في القرن التاسع عشر، رفعت فوق جميع الأجناس البشرية العنصر الأبيض ذا الشعر الأشقر، والعيون الزرق، الذي أسماه بعضهم (الإنسان النوردي)، ويسميه نيتشه بـ (الوحش الأشقر).

وبحسب توينبي فإن أول من قال بهذه النظرية هو الارستقراطي الفرنسي (الكونت دي جوبينو) (Coate de Gobineau) في مطلع القرن التاسع عشر، وإثر الخصومات الجدلية التي استتبعت الثورة الفرنسية، جاعلة (الغاليين) ممثلين للمدنية، بينما يمثل الفرنك البربرية. فكان رد جوبينو من أين جاءت تلك الحضارة التي اقتبستموها أيها الغاليون؟ إنها جاءت من روما.

لكن فيخته جوهان جوتليب (١٧٦٢ - ١٨١٤) منح هذا الامتياز للعنصر الألماني، فقي كتابه: (رسائل إلى الأمة الألمانية الصادر ١٨٠٧م)، يقول: " إن الأمل في المستقبل معقود على الشعوب الألمانية، فهذه الشعوب مكونة من عنصر نقي غير مختلط، له معين لا ينضب من الحياة الروحية، ومن القوة، أما الشعوب اللاتينية فهي نتاج اختلاط أجناس بعضها ببعض، وبالتالي فقد ازدهرت حضاراتها قبل الأوان، وهي في طريق انحدارها الفعل ".

وفي مقابل تفضـــيل العرق الأوربي، رأى اليابانيون أن مزية طبيعية قد ميزتهم عن جيرانهم الأدنى منهم تحضراً، إذ إن أجسام اليابانيين مرد بدرجة مفرطة، بينما كان جيرانهم البدائيين غزيري الشعور، حتى أطلق عليهم اســـم (الاينو المشـــعري)؛ لـذا قرن اليـابتيون بين (المرودة والتفوق الروحي والحضاري).

يقول توينبي: " وعلى الرغم من أنه ليس لدعواهم أســاســاً من الصــحة، كادعائنا بأفضــلية البشــرة البيضـــاء، إلا أنها أرجح من دعوانا من وجهة النظر الســطحية، إذ إن الرجل الأمرد يكون بفضـــل مرودته بعيداً نوعاً ما عن ابن عمه القرد! ".(عبد الحميد. ٢٠١٨,٨٩)

٦- **التفســير البطولي للتاريخ:** تقوم هذه الرؤية على أســاس أن الرجل العظيم البطل، في كل أمة هو الذي يصنع تاريخها، وأن تاريخ البشرية إنما هو تاريخ العظماء وإنجازاتهم في ميادين الحياة.

وأول من أرســى أســس هذا الاتجاه هو الاسـكتلندي توماس كارليل (١٧٩٥ - ١٨٨١م) في كتابه «في الأبطال وعبادة البطل» On heroes and hero-worship وخلاصة أفكاره أن كل ما تم إنجازه في العالم إنما هو الحصــيلة المادية الخارجية، والتحقيق العملي، والتجســيد الحي، لأفكار عاشــت في عقول عظماء عاشوا في هذا العالم، إنهم روح التاريخ العالمي كله. ويُرجع عناصر البطولة في الرجل العظيم إلى ثلاثة أسباب:

ــ الإيمان بأن البطل قد اختاره الله.

ـــــــ الايمان بالجبرية التي يعبر عنها البطل برسالته، إذ كان كروميل يرى نفسه أداة في يد العناية الإلهية، وكان لينين يرى نفسه أداة تسيرها المادية الجدلية.

ـــ أن يتحلى البطل بالشجاعة.

وللبطولة ستة مظاهر: البطل كإله، البطل كـــــنبي، مثاله: محمد، البطل كشاعر (دانتي، وشكسبير)، البطل كقسيس (لوثر، ونوكس)، البطل ككاتب (جونسون وروسو)، البطل كملك (كروميل، ونابليون)، ومع أنه لم يقصـر البطولة على السـياسـة والحرب، إلا أنه يعد البطولة السـياسـية والعسـكرية أسـمى البطولات، وأن أبطالها هم خلاصة سائر صور البطولة.

وجاء بعده الأمريكي (فردريك آدمز) ووَدَّ أن يجعل للبطولة تفسـيراً وراثياً، من خلال دراســة تحليلية مقارنة شملت ٣٨٦ ملكاً تعاقبوا على عروش أوربا الغربية من القرن الحادي عشر حتى القرن التاسع عشر، ليخرج بنتيجة تقرر الترابط بين خصـائص الملوك، من قوة وضـعف، وبين أوضـاع ممالكهم من حيث قوتها وضعفها، ليقرر بأنَّ لهؤلاء الملوك نفوذاً حاسماً وقاطعاً في تقرير الوضع التاريخي.

وعلى هذا فإن العظماء لا يصـــنعون التاريخ ويكيفونه، إنما تســـتدعيهم الأزمنة العظيمة، وهي تلك الفترات الانتقالية التي ينهض فيها الجنس البشـري من مسـتوى ما من مسـتويات الحرية والتنظيم إلى مستوى آخر.

فهذه الرؤية إذن لا تنفي دور البطل في التاريخ، ولا تنكر ضـرورته، ولكنها وضـعته ضـمن النسـق التاريخي، فهو لا يسـتطيع أن يفعل إلا ما تسـمح به حضـارته، فهو أداة للقوى التاريخية والاجتماعية، وليس صانعاً لها.(عبد الحميد. ٢٠١٨,٩١)

دور الفلسفة التاريخية في تفسير الأحداث التاريخية وفهم السياقات الثقافية:

لفلسفة التاريخ دور كبير في: (الراشد. ٢٠٢٠,٩٨)

١-اكتشـــاف القوانين والســـنن التي تحكم التاريخ البشـــري، والعوامل المؤثرة في حركة المجتمعات والحضارات، والقوى الفاعلة في اتجاه المسيرة الإنسانية.

٢- فهم التاريخ بشكل أعمق، واكتشاف الروابط المهمة التي تشد الماضي إلى الحاضر، وهذا الأخير بالمستقبل.

٣- تحديد المســتقبل بوضــوح ودقة كمقدمة لطرح الاســتراتيجيات والخطط المرحلية للوصــول إليه وبلوغه.

٤-امتلاك وعي تاريخي يسهم في اكتمال منظومة الوعي الإنساني قصد قيام النموذج الحضاري الذي يكفل السعادة للجميع.

ويمكن تلخيص هذا الدور في:

- تشكيل القاعدة المعرفية للقادة.
- اكتشاف القوانين العامة التي تقود حركة التاريخ.
- النظر الكلي للظاهرة التاريخية في الدول والحضارات صعوداً وهبوطاً.
- فهم الماضي واستشراف المستقبل.
- تعزيز التفكير التأملي عند القادة.
- أداة للنقاش والحوار.
- التفكير المنهجي في حل المشاكل.
- عملية البعث والإحياء النفسي للأمة.

ب- التيارات الفكرية في ضوء الفلسفة التاريخية بالمملكة:

التيارات الفكرية الحديثة في الخليج العربي:

تتحدد أبرز التيارات الفكرية في:

١-الماركسية:

كارل ماركس (١٨٨٣-١٨١٨) الهيجيلي الشاب باعتباره تأثر بأستاذه وأخذ منه أشياء كثيرة من أهمها "النقد " و "المنطق "، أعماله التي أنجزها في قرابة أربعة عقود (١٨٤٢ ١٨٧٨)، تناول فيها مختلف مشــاكل عصــره النظرية والواقعية، حيث تبنى منحى فكرياً نقدياً خاصــة إزاء فلســفة أســتاذه؛ حيث

اعتبرها ذروة المثالية الذاتية، وأهم ما قام به هو قلب الجدل رأساً على عقب معطيا إياه طابعاً مادياً واقعياً، وذلك استناداً إلى نقده للفلسفة المثالية عموما ولمثالية هيجل خاصة، فكان التحليل الماركسي للتاريخ مؤسساً على الاقتصاد السياسي، وفلسفة التاريخ عنده ليست أداة فكرية لفهم الواقع، بل هي أداة نظرية تعمل على تغييره في الاتجاه الذي تفرضه المادية التاريخية، لذلك يعتبر القوانين التي تستنبط من تحليلاته للواقع والفكر والعلاقة بينهما بمثابة الإطار النظري للتغير الواقعي، هذا التغيير يصفه بالتغيير بالثوري.

الجدل حسب المنظور الماركسي: لقد تبين لنا أن الجدل عاد فيه الفضل إلى خاصة هيجل في صياغته صياغة منطقية وفلسفية، وعندما يأتي ماركس فإنه يجعله كذلك نقطة مركزية في نظريته الفلسفية عموماً، وما ساعد ماركس على ذلك هو الوضع الذي كانت عليه العلوم، وكذا التحولات الاقتصادية السياسة؛ ذلك أن المعروف عن ماركس هو أنه رفض فلسفة القرن الثامن عشر معتبراً إياها فلسفة مشحونة بالميتافيزيقا، وهذا ما يثبت عجزها، وبناء على هذا فإن أهم ما قام به ماركس هو البقاء على الديالكتيك، ولكن ليس بالصورة التي كانت عند هيغل، فيقوم بقلبه رأساً على عقب، ومن هنا ابتدأ لفلسفة ماركس أنْ تُصبح فلسفة مادية قائمة على الديالكتيك، وبفضل هذه الأداة النظرية سيقوم بتأسيس فلسفة للتاريخ مبنية على قواعد ومنطلقات علمية.

المادية الجدلية وقوانينها: المادية الجدلية تصور أساسي في داخل النسق الماركسي، فإذا كانت مختلف العلوم تهدف إلى دراسة موضوع خاص بها؛ لتكشف عن قوانينه، فإنّ موضوع المادية الديالكتية الجدلية تدرس القوانين العامة للواقع، التي تخضع لها جميع ميادين الواقع، وهذا يعني من وجهة نظر ماركسية، أن كل ما ينتمي إلى الواقع مهما كان (مادة جامدة مادة حية، شؤون المجتمع) تخضع إلى تغيرات ليست أبدا خاضعة إلى الصدفة، بل أن المادية الجدلية باعتبارها قانونا أساسيا ينحل إلى مجموعة من القوانين الجزئية ومنها:

قانون تحول الكم إلى كيف. قانون صراع الأضداد. قانون نفي النفي.

ودائما وفقا للجدل فإن البشرية مرت بثلاث مراحل تضمنت كل واحدة منها أسباب زوالها، مما أتاح للاحقة أن تظهر، وهذه بدورها تحمل أسباب فنائها في ذاتها، إلى أن تصل البشرية إلى المرحلة الشيوعية التي تندرج في صرورة التطور الجدلي وهذه المراحل هي:

المرحلة العبودية: وهي المرحلة التي تلت مباشرة حالة الشيوعية البدائية؛ حيث لم تكن الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج موجودة، وبفضل العمل الذي هو نشاط إنساني رئيسي تغيرت العلاقة بين الإنسان والطبيعة من جهة، وبين الإنسان والإنسان من جهة ثانية، الشيء الذي أدى إلى زيادة الإنتاج.

والمرحلة الإقطاعية: فهي قائمة على النشاط الزراعي؛ بسبب تغير ظروف العمل ووسائل الإنتاج.

والمرحلة البورجوازية: في ضوء تغير علاقات الإنتاج ووسائله وتحول رأس المال من طبقة إلى طبقة جديدة تسمى البورجوازية، فإن الجوهر يبقى محافظاً على ذاته ولكن سوف يتحول الرأس مال إلى قوة جديدة تعمل على تغيير الأوضاع على عكس ما كانت عليه، فتصبح الطبقة الرأسمالية تسعى للحفاظ عليه والزيادة فيه، وبالمقابل تسعى الطبقة العاملة إلى التخلص منه كونه منتج شقائها وبؤسها، مما يؤدي إلى اشتداد الصراع الطبقي؛ بسبب هذا التناقض المدمر.

المرحلة الشيوعية: وهي المرحلة التي تنتصر فيها البشرية وتتحرر من كل أشكال الاستغلال والعبودية، ليبدأ حسب تنبؤ ماركس وأتباعه التاريخ الحقيقي للبشرية. (أحمد. ٢٠٢٣,٥٠)

الماركسية ومشكلة الحرية:

تنسب الماركسية إلى المفكر الألماني كارل ماركس (١٨١٣ - ١٨٨٣م)، وهي تذهب إلى القول بأن (تغيير العالم بالنسبة إلى الإنسان أهم من تفسيره)، ومن ثم يناضل الماركسيون لتحقيق نوعين من الحرية:

النوع الأول: يتمثل في الحريات المدنية والسياسية، وهذه لا تتحقق إلا بالنضال من أجل حرية الكادحين ازاء قوة رأس المال.

النوع الثاني: يتمثل في تحرير الإنسان من القوى الطبيعية، وهذا لا يتحقق إلا بالمعرفة أو بالعلم الذي يستطيع أن يقهر القوى الطبيعية ويسخرها لخدمة الإنسان.

إن السبيل أمام الإنسان لتحقيق هذين النوعين من الحرية هو المعرفة، فمعرفة الإنسان للقوانين الطبيعية الثابتة والضرورية هي التي تمكنه من التحكم في الطبيعة وتسخيرها لخدمته؛ فمثلا معرفة الإنسان بقوانين طفو الأجسام مكّنته من بناء السفن و عبور المحيطات، وهذا يعنى أن معرفة (الضرورة الطبيعية)، أو القوانين الثابتة هي الطريق الموصل للحرية، وهي الطريق إلى (التحرر من الضرورة نفسها) سواء أكان ذلك على المستوى الطبيعي أم الاجتماعي.

النقد:

رأت الماركسية أن معرفة الضرورة هي شرط الحرية ومقدمته التي تنطلق منها، ولكن الحرية لا تنحصر في معرفة الضرورة بل لا بد من استخدام (المعرفة المكتسبة)، وتحديد كيفية استعمالها؛ فالعلم قد يحرر الانسان وقد يستعبده.

فالطاقة الذرية إذا استعملت في الأغراض السلمية قد تحرر الإنسان من مظاهر القهر، كالفقر، والمرض... بزيادتها للإنتاج، وبتحسين الخدمات، وإذا استعملت في الأغراض العسكرية استعبدت الإنسان وعرقلت تقدمه.

ومعرفة القوانين الاقتصادية قد تستخدم - في النظام الرأسمالي - للضغط على أصحاب العمل، أو للضغط على العمال على حد سواء، وهذا يعنى أن الحرية شيء يَكْمُن وراء المعرفة وإن كان يهتدى بهديها.(الغزالي وعطية. ٢٠٢٠,٨٢)

وقد عاد المؤرخون والمفكرون الماركسيون إلى الدراسة التي كتبها مارسك عام ١٨٥٩ عن الأشكال الإنتاجية ما قبل الرأسمالية وهي الدراسة التي لم تنشر لأول مرة إلا عام ١٩٣٩ في موسكو، وقد اعتمدوا على هذه الدراسة التي لم تنقل إلى اللغات الأوروبية إلا في الستينات؛ لتكريس مقولة نمط الإنتاج الآسيوي، و اعتبارها مقولة قد تنير جوانب من تاريخ كثير من المجتمعات غير الأوروبية.

ولقد كتب ماركس عن نمط الإنتاج الآسيوي في زمن كانت فيه معلومات أوروبا عن (الشرق) قليلة أو خاطئة، وظاهرة التمركز حول الذات الأوروبية طاغية على كل المفكرين الأوروبيين بما فيهم ماركس نفسه، ولقد طور بعض الماركسيين في الستينات والسبعينات من هذا القرن إشارات ماركس، وحولوها

إلى نظرية شبه متكاملة، فأصبحت البلدان ذات نمط الإنتاج الأسيوي الكثير ـــــ من بلدان العالم غير الأوروبي ـــ في نظرهم تتميز بالمواصفات التالية:

وجود مجموعات قروية مكتفية ذاتيا مع غياب الملكية الفردية في صلبها، أو وجود أشكال ملكية فردية محدودة الفاعلية، إلى جانب عدم وجود فصل بين ما تمارسه هذه المجموعات القروية من فلاحة، وما تمارسه من صناعات حرفية.

وجود دولة مركزية قوية ومستبدة لها مهام اقتصادية كبرى، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى المجتمعات النهرية القائمة على الري (مصر، الهند، الصين..... ومقابل الخدمات التي تقدمها الدولة للمجموعات القروية، تستخلص منهم جملة من الأتاوات، وتفرض عليهم شبه عبودية معممة؛ بحيث يصبح استبداد الدولة جبلة كامنة في صلب هذه المجتمعات، وتصبح الدولة هي محرك التاريخ وليس الصراع الطبقي هو الذي يفعل ذلك.

تتميز هذه المجموعات القروية بالركود العام، بحيث تظل هذه المجتمعات تكرر نفسها على الدوام، ولا بد من عامل خارجي حاسم لإخراجها من هذه الحلقة المفرغة، وقد تمثل هذا العامل الخارجي الحاسم في الاستعمار الغربي ما قبل الإمبريالي أو الإمبريالي. (التيمومي. ٢٠٠٣,٨٤)

٢- **التيار القومي**: القومية هي جماعة من الناس تربطهم روابط واضحة من الثقافة المتجانسة، والقومية الصحيحة تستمد حيويتها من شعور أفرادها بوحدة نوعهم، ومن التشابه الأساسي بين تقاليدهم وطباعهم، ومن مقومات القومية تجانس الخصائص الثقافية إن لم تكن وحدتها الكاملة، وكذلك تجانس النظم الأساسية، كاللغة، والدين، والملابس، ووسائل الزينة، والقانون الخلقي والنظام السياسي ونمط الأسرة، والقيم والمثل.

وأساس القومية هو الشعور، بال(نحن)، أو الشعور بالانتماء للجماعة، ويشعر الأفراد المنتمون لقومية ما برابطة التعاطف فيما بينهم شعورا يختلف عما يحسون به نحو أفراد قومية أخرى، ويحسون بالرغبة في أن يعيشوا معيشة مشتركة، وهذا الإحساس هو الذي يجعل القومية حقيقة ويجعلها واقعية....، واصطلاح القومية يمكن أن يدل على المجموعة البشرية نفسها، كما يمكن أن يدل على المركب الثقافي الذي يوجد بينها. (علي. ١٩٨٧,١٠٢)

لم تتحدد فكرة القومية العربية في الخليج العربي بمضمونها الحقيقي منذ ظهورها، بل تداخلت مع الرابطة الإسلامية، وكان تأثيرها الفكري أقل من شكلها السياسي حيث تابع الناس الأحداث والتطورات في الأقطار العربية، وتفاعلوا معها بشكل ملحوظ، فأيدوا انقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨ ضد حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩)، ومحاولة العرب التخلص من السلطة الاستبدادية للأتراك، وواكبوا الثورات والانتفاضات ضد الاستعمار الأجنبي في مصر، والعراق، وسوريا، ووصلت إلى الكويت، والبحرين منشورات الجمعيات العربية السرية التي صدرت في اسطنبول، وباريس، والقاهرة، وبيروت، ونددت بالحكم العثماني للأقطار العربية، ودعت إلى التحرر والاستقلال، وحق العرب في تقرير المصير.

وتصاعد الوعي القومي في الخليج العربي في ظل أحداث الحرب العالمية الأولى، واندلاع الثورة العربية في الحجاز ضد الحكم العثماني، وعملت صحيفة (القبلة) لسان حال الثورة على نشر الأفكار والمفاهيم القومية والدعوة إلى جمع شمل العرب، والنهوض بالأمة تماشياً مع التمسك بالإسلام،

ورفض النزعة الطورانية المتطرفة، والمطالبة بالأهداف القومية، وأيد المثقفون والمتعلمون الشباب في المنطقة إعلان الثورة، ومطلقها القومي والإسلامي، وتناولوا في كتاباتهم وقصائدهم قضايا الاستقلال والتحرر والوحدة، ودعم الكفاح الوطني في بقية أرجاء الوطن العربي، وتفاعلوا مع الأحداث التي عصفت بالعرب أثناء الحرب العالمية الأولى، ودارت مناقشات وحوارات بين الشباب في النادي الأدبي في الكويت، وتأثروا بالمد الوطني والقومي الذي تصاعد في المشرق العربي ضد السياسة الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا، وتابعوا مواقف القوى الوطنية والعالمية في تحدي السياسة البريطانية ولا سيما موقف المهاتما غاندي(١٨٦٩ - ١٩٤٨) في الهند وسياسته التي أثارت الشعور الوطني في نفوس الشباب في الخليج العربي، وتعاطفوا معه رغم إمكاناته المحدودة، ولا سيما في توحيد جهود الهند بشأن سياسة التقشف ومقاطعة البضائع البريطانية.

وأسهم الوافدون العرب ــ الذين قدموا إلى المنطقة بعد اكتشاف النفط للعمل في مجالات التعليم والنفط والشركات ــ في استنهاض الوعي الوطني والقومي بين السكان، ونشر فكرة القومية العربية، فتكونت الخلايا الأولى للتنظيمات الفكرية والسياسية في صفوف المثقفين الشباب.

وكان نشاط الأندية الثقافية والجمعيات قد ساعد على تعزيز الشعور الوطني والقومي مثل أندية الأدبي والبحرين، والعروبة في البحرين التي انتسب اليها المثقفون والتجار، وألقيت فيها محاضرات، وعقدت فيها ندوات كشفت السياسة الاستعمارية في الوطن العربي، واستغلال الشركات الأجنبية، ونهب الثروات الوطنية، وارتبطت هذه الأندية بعلاقات جيدة مع مثيلاتها العربية، مثل نادي المثنى بن حارثة الشيباني، وجمعية الجوال في العراق، والنادي العربي في سوريا.(الزيدي. ٢٠٠٣,١٦٩)

٣- **التيار الاسلامي:** وتعرف الحركات الإسلامية بأنها تلك الحركات التي تؤمن بشمولية الإسلام لكل نواحي الحياة، وتتصدى لقيادة ما تراه جهدا لازما؛ لإعادة تأكيد هذه الشمولية في وجه تراخي المجتمع، وتقصير القيادات والمؤثرات السلبية، وهي بذلك تدعي لنفسها دور القيادة الأخلاقية للمجتمع، متحدية بذلك القيادات السياسية، والدينية التقليدية، وهذا دور هيأته لها ظروف النشأة بما أوجدته من فراغ في هذا المجال.

خصائص الحركة الإسلامية وتصنيفاتها:

- يعد هدف التغيير الاجتماعي والسياسي قاسماً مشتركاً للحركات الإسلامية على مدى الزمن؛ حيث يشير تراثها الفكري إلى رفضها للأوضاع القائمة في المجتمعات، والنظم الإسلامية باعتبارها أوضاع تخرج عن الإسلام الصحيح من وجهة نظرها.
- تتميز الحركات الإسلامية ببنائها الفكري الفريد، فكل جماعة تطرح مقولتها الفكرية، وشعاراتها، والقيم التي تدعو إليها؛ لإقناع الأعضاء، والحفاظ على تضامن الجماعة الداخلي.
- الحركات الإسلامية تتسم بالاستمرارية والتطور معاً، وسمة الاستمرارية هدف لكل الحركات الإسلامية، وتحرص عليه بوجه خاص.
- تتسم الحركات الإسلامية بطابع الرفضوية، أي أنها ترفض الأوضاع القائمة في المجتمعات العربية والإسلامية باعتبارها أوضاعاً تخرج عن الإسلام الصحيح، وهي تهدف إلى الوصول للسلطة من أجل تطبيق برنامجها السياسي ذو الطابع الإسلامي.
-

تصنيفات الحركات الإسلامية:

١. الحركات الإسلامية الدينية، وهي التي تعتمد على تفسير النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية بطريقة حرفية، تستند على قاعدة عموم اللفظ وليس خصوص السبب الذي نزلت من أجله أو ذكرت في سياقه، وتدخل ضمنها مجموعة من الحركات:

- الحركات المتطرفة السلمية: تتفق تلك الحركات على أن المجتمعات المعاصرة أقرب إلى حالة المجتمع الجاهلي والكافر في مكة بعد البعثة النبوية، والهجرة منها إلى المدينة، وبالتالي فإن الوقت لم يحن بعد للعمل السياسي، أو بناء دولة إسلامية، أو ممارسة الجهاد.
- الحركات الجهادية العنيفة: وهي على عكس الأولى، ترى أن المجتمعات قد عادت إلى العصر الجاهلي، وبالتالي فلابد من إعادة أَسْلَمِتِهَا، وتأسيسها من جديد على نفس القواعد التي تأسست عليها دولة المدينة.
- الحركات السياسية ذات البرنامج الإسلامي: وتنطلق هذه الحركات من قراءات مختلفة للإسلام عن تلك التي تتبناها الحركات الدينية؛ حيث تنظر إلى كل الأفراد، والمجتمعات، والدول الإسلامية على حقيقتهم كمسلمين غير ناقصي العقيدة، فالهدف الرئيسي لها هو إعادة تنظيم المجتمعات والدول على أسس إسلامية لا توجد ــ حسب رؤيتها ــ إلا في الشريعة الإسلامية.(جزار. ٢٠١٨,٥٣)

٢. **التيار الليبرالي:** كان لنشوء التيار الليبرالي في المشرق العربي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر تأثيره الواضح في المناطق المجاورة عن طريق قنوات ووسائل عدة، أسهمت في نمو الوعي الليبرالي، ولا سيما في الكويت، والبحرين اللتين شهدتا بداية الحركات الإصلاحية الليبرالية في منطقة الخليج العربي في الثلاثينيات من القرن العشرين.

تميزت الكويت والبحرين بمجموعة من الخصائص والمقومات الجغرافية، والاجتماعية، والثقافية التي ساعدت على نمو الوعي الليبرالي في المجتمع، فعُرِفَت البحرين بموقع جغرافي متميز، فهي مجموعة من الجزر، تحيط بها المياه، وتتعدد فيها الموارد الطبيعية، والاحتكاك والتواصل مع الشعوب الأخرى من خلال التجارة، وحركة الموانئ، والتنقل بين العراق، ومصر، والشام، وإيران، والهند، وشرق إفريقيا، إلى جانب النهضة التعليمية والأدبية منذ القرن التاسع عشر. كما ساعدت على بُرُوزِ أُدَبَاءَ ومثقفين لهم اتصالات مع رواد النهضة العربية الحديثة أسهموا في إقامة الأندية والجمعيات الثقافية، والصحافة، والمكتبات، والمدارس، والمناهج الدراسية، وتعزيز الوعي الليبرالي في المجتمع البحريني.

وينطبق الواقع أيضاً على الكويت التي تصدرت اتجاه الإصلاح والتغيير الاجتماعي، وظهر الأدباء والمثقفون الذين اتصلوا وتحاوروا مع المصلحين والمفكرين العرب، وأفادوا من تجاربهم وخبراتهم، وتأثروا بأفكارهم وطروحاتهم في ضرورة إصلاح المجتمع التقليدي، ونشر التعليم والثقافة والتفاعل مع روح العصر ومتطلبات الحياة. وتزامن ذلك مع مجيء الوافدين العرب من المدرسين والموظفين والعمال الذين عملوا بدورهم على إثارة الوعي السياسي والثقافي في المجتمع، وظهور مشروع ليبرالي بين المثقفين الكويتيين يدعو إلى الإصلاح، ورفض السيطرة الأجنبية، والتحرر والاستقلال،

ونشـــر التعليم والقضـــاء على الجهل والأمية، ومحاربة البدع والخرافات واعتماد الإســـلام بمنظور العصر.

ولا بد من تأكيد أهمية الجوار الجغرافي للعراق الذي تحول إلى أنموذج للمثقفين الكويتيين، سواء أكان في إدارة الدولة الحديثة أم في الثقافة والتحديث الليبرالي، ولا ســـيما أن أكثر هؤلاء المثقفين أكملوا تحصيلهم العلمي في مدارس بغداد والبصرة وكلياتها، وتأثروا بالتجربة العراقية في الإدارة والتحديث والتعليم، فضـــلاً عن العلاقات الاقتصـــادية الوطيدة بين التجار في الكويت والبصـــرة، والاتصـــالات والزيارات المســـتمرة بين الطرفين طوال الســـنة، والاطلاع على النهضـــة الحديثة في العراق، ودور الصـحافة العراقية في تشـجيع الشـباب الكويتي على الإصـلاح والتغيير، من خلال المقالات والنداءات التي وجهتها لهم، وانتقدت فيها نظام الحكم والأوضـاع السـائدة في الكويت، وسـمحت لبعض الشـباب الكويتي بنشر أفكارهم وآرائهم الإصلاحية على صفحات الصحف العراقية.

وقدمت حركة المجلس عام ١٩٣٨ في الكويت بعد بدأت بوادر الاتجاه الإصـــلاحي في الكويت منذ العشرينيات من هذا القرن، وقد عبرت عنها حركة عام ١٩٢١ التي قادتها فئة التجار في صراعها مع شيخ الكويت(أحمد الجابر الصباح) أن رفض هؤلاء تدخل الأسرة الحاكمة في التجارة، واحتكار السلع الاسـتهلاكية، وسـاندهم في هذا المطلب الأعيان والوجهاء الذين طمحوا إلى المشـاركة في إبداء الرأي في شـؤون الحكم والإدارة. وقرر هؤلاء التجار والأعيان الاجتماع في الرابع والعشـرين من شـباط / فبراير ١٩٢١ حيث وجهوا نداء إلى الشـيخ طالبوه فيه بأن يكون لهم دور في المشـورة بالحكم وإدارة البلاد، وتصريف شؤون الرعية.(الزبيدي. ٢٠٠٣,٩٧)

تأثير التيارات الفكرية:

الأفكار تؤثر إيجابًا وسلبا، ولا يمكن أن تنظر للأفكار بنظرة السلب دائما، فمنها ما يُقبل، ومنها ما يُرد في إطار المنهجية العلمية الرصينة ومن أبرز إيجابيات الأفكار:

١-إعمال العقل: ولا ريب أن الإســـلام دعا أتباعه لإعمال عقولهم، وجعله مناط التكليف، وحذر من تغافله، فأمر بالتفكر والتدبر في حدود طاقة العقل، وفي إطار أدواته، ومن أدلة ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]

وأما عن آثار التيارات الفكرية التي تطلب الدينَ الحق هدفا، وترجو أن تحل محله، فمن أبرزها:

٢-تقديس العقل: فقد برز في البيئة مناهج التقديس؛ حيث المنهج العقلي عند ديـــكارت (ت: ١٦٥٠م)، والتجريبي عند فرنسيس بيكون(ت: ١٦٢٦م)، في القرن السابع عشر، ثم أدى تأليهه في القرن الثامن عشر إلى وجود فلسفة التنوير في فرنسا، والمنهج النقدي مع كانط " الألماني(ت: ١٨٠٤م)، ومع أزمة العقل في القرن التاسع عشر ظهرت فلسفة نيتشه (ت: ١٩٠٠م)، وفلسفات اللامعقول، مثل: التحليل النفسي، والوجودية والفوضوية.... إلخ.

٣- اضـــطراب منظومة الأخلاق الفطرية: فقد دعا ميكافيللي (ت: ١٥٢٧م) إلى الفصـــل بين الدين والسياسة تحت شعار "سياسة اللجوء إلى الغدر "، واحتضنت سياسته اللجوء إلى الغدر عند الضرورة، وأباحت للأمير استخدام أسلوب الدسيسة، والمؤامرات في العمل السياسي من أجل فرض إرادته على الرعية، وقد كان لهذا آثاره على الشرق الإسلامي تجاه ما حدث من المغول والتتار في القرن السادس عشـر، فضـلا عن الحروب الصـليبية، وما خلفته من دمار وخراب للإنسـانية في أخلاقها قبل دينها الحق، ولا يزال اللعب على تذويب الأخلاق يسري في المجتمعات.

٤- استبدال جل الأنظمة الإسلامية بأنظمة وضعية والزام الناس بها: فحركة الاقتصاد الحر عند آدم سميث (ت: ١٧٩٠م)، وبنتام (ت: ١٨٣٢م)، وجون ستيوارت مل (ت: ١٨٧٣م)... وهؤلاء جميعًا كانوا سببًا في حركة الاقتصاد الحر في إنجلترا، الذي أدى إلى قيام النظام الرأسمالي.

٥- الخلط بين الدين الحق والآخر الوضعي: فقد أنزلت التيارات الدين الحق منزلة الدين الوضعي، وأعملت القياس، وهو قياس مع الفارق، ففي الوقت الذي نادت فيه المسيحية المحرفة بأنها ديانة ملهمة، ورفضت الاعتماد على العقل، والبحث الحر، جاءت التيارات تندد بالدين الحق، وتنزله منزلة الدين المحرّف، وتزعم أنه لا يحترم العقل والعقلانية، وفي الوقت الذي اعتمدت فيه الكنيسة آراء بطليموس في الطبيعة، وربطت الآراء العلمية بالكنيسة، وشكلت محاكم للتفتيش على كل من يخرج عن دائرة الكنيسة، جاءت التيارات تنادي بفصل العلم عن الدين، نتيجة لما حدث من الكنيسة تجاه العلم والعلماء.(إبراهيم. ٢٠٢٠,١٦٨)

المطلب الثاني: التحول الثقافي في المجتمع السعودي

أ-مفهوم التحول الثقافي:

تعريف التحول الثقافي:

الثقافة المجتمعية وهي تُعرّف الثقافة بأنها تعنى جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل، وتمثل هذه العناصر الشكل الذي يعيش فيه أفراد المجتمع ككل.(الصقرية وعرابة. ٢٠٢٠,٣٠٤)

يعرف التحول الثقافي بأنه تغيير يبحث عن محصلة جديدة من الأفكار، والرؤى، والأساليب الحيوية يمكن أن توفر المناخ الصحي للتكيف السليم مع المتغيرات والمستجدات التي عصفت حديثا بأسس الجماعة أو المجتمع؛ لذلك فإن التغيير الثقافي يعتمد على الصراع من أجل البقاء.(أمنة وبركاهم. ٢٠١٥,٢١٦)

العوامل المؤثرة على التحول الثقافي في المجتمع السعودي:

بعض العوامل المؤثرة على تغير المعتقدات الشعبية:

١-الأعلام: تلعب وسائل الإعلام دوراً حاسماً في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة، وكذلك في التصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي، ويمكن تحليل هذا الدور من خلال: (الذبياني. ٢٠٢٣,١٢٦)

- تعزيز الهوية الوطنية: تقوم وسائل الإعلام بتعزيز الوعي بالتاريخ والتراث الوطني للمملكة العربية السعودية، ويمكن أن تعرض البرامج التلفزيونية، والمقالات، والأفلام الوثائقية مواد تثقيفية حول التراث والثقافة السعودية، وتعزيز القيم والمبادئ التي تعكس الهوية الوطنية للمملكة، مثل الوفاء بالواجب والاحترام المتبادل والوحدة الوطنية.

- التنويع الثقافي: يمكن للإعلام أن يشـــجع على التنويع الثقافي من خلال تقديم محتوى ثقافي متنوع يعكس تنوع المجتمع الســـعودي. هذا يمكن أن يشـــمل برامج تلفزيونية وإذاعية ومقالات عن الفنون والأدب والموسيقى والأعياد والعادات والتقاليد.

- مقاومة سـلبيات العولمة: يمكن لوسـائل الإعلام أن تسـاهم في التصـدي لسـلبيات العولمة من خلال تعزيز الهوية الوطنية والثقافة المحلية. يمكنها التركيز على المواضيع والمشكلات التي تؤثر سلباً على المجتمع السعودي نتيجة للعولمة، مثل فقدان الهوية أو تأثير الوسائط الاجتماعية.

- نقل المعلومات وتثقيف الجمهور: يمكن لوســـائل الإعلام تثقيف الجمهور حول التحديات الحالية والقضـايا الاجتماعية والسـياسـية والاقتصـادية التي تؤثر في المجتمع السـعودي. هذا يسـاعد في تمكين الناس من اتخاذ قرارات مستنيرة والمشاركة في الحوار الوطني.

- تعزيز الوعي بالهوية الوطنية: يمكن لوسـائل الإعلام أن تسـاهم في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية، والقيم الوطنية من خلال تقديم برامج تثقيفية، ومواد توجيهية تســلط الضـــوء على الهوية والثقافة السعودية.

٢- الجهل والتخلف الاجتماعي: إن أهم أســـباب المعتقدات الشـــعبية واللجوء إليها هي حالة التخلف الاجتماعي، وما ينطوي عليه من الجهل، والفقر، والبطالة، والعجز، وعدم القدرة على التعبير عن النفس؛ حيث إن وضـعية التخلف تشـكل ضـغطاً على المتعلم لا يمكن تجاهلة؛ نظراً للعلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع؛ إذ يصـــعب على المتعلم أن يرفض رفضـــاً تاماً العادات والتقاليد الســـائدة في بيئته الاجتماعية، وما يؤطرها من مفاهيم وأفكار، خاصـــة وأن التعليم في المجتمع العربي مازال ســطحياً، فإنه لم يسـتطع تغير البنية الأسـاسـية للذهنية العربية، التي تكونت في الطفولة، والتي تشـكل الخرافة إحدى مقوماتها الرئيسـية، ولكن الإنسـان العربي لم يتح له في أي مرحلة من مراحل تاريخه أن يتحكم في مصـيره ومسـتقبله، وأن يمارس التفكير بحرية وبدون أي ضـغط خارجي، وهناك اقتراض يضـعه علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية، أن المعتقدات الشـــعبية توجد بين الأُمِّيين من الناس، ولا توجد إلا بقدر قليل بين المتعلمين، إن المعتقدات الشـعبية ليسـت في نهاية الأمر سـوى الوعاء الذي ترسـبت فيه الكثير من الأفكار والتصـــورات الغيبية عبر تاريخه التي ظلت تنتقل بالمشـــافهة جيلاً بعد جيل لا تهن ولا تضـعف، رغم محاربة الدين ومعارضـة العلم لأسـسـها، وكان عامل اسـتمرارها الأول أنها أكثر مناسـبةً لفكر جماهير الشـعب، التي لم تنل الحظ الكافي من الثقافة الرسـمية، فكلما زاد مسـتوى هذه الجماهير تخلفاً كلما زاد حظها من المعتقدات الخرافية، ففي ظل أوضـــاع الجهل والتخلف تنتعش المعتقدات السلبية التي تجد لها سوقاً رائجاً بين الناس، ويضـيف الدكتور (علي الوردي) أن ممارسـي مهن الدجل والشـــعوذة وقراءة الفال هم نشـــاط محيط اجتماعي متخلف، وأن العوام بحاجة إلى هذه الحرف، وأنهم يفسرونها حسب مفاهيمهم الساذجة التي اعتادوا عليها؛ بغية التنفيس عن همومهم، وإذا أردنا أن ننصـــحهم بأن يكونوا عقلاء، وأن يكذبوا كل ما يأتي به المنجمون من خزعبلات فالناس قد يجيبون بأنهم شهدوا بأم أعينهم عجائب أفعالهم.

ويعتبر التعليم (education) عملية تسـتهدف إحداث تغيرات مرغوبة وايجابية ومسـتمرة للإنسـان وفيها يتم اكتســاب الخبرة (experience) والحصـــول على المعرفة التي تغير في أداء وســـلوك الفرد.(الفتلاوي. ٢٠٢٢,٤٢٨)

وتساهم المؤسسات التعليمية في نشر المعارف والمهارات الثقافية وتنميتها من خلال توفير البيئة الحاضنة لاكتشاف المواهب وصقلها، وتعزيز ممارسة الهوايات والأنشطة الثقافية للأجيال الناشئة، كما تمد مؤسسات التعليم العالي القطاع الثقافي بالمتخصصين والمبدعين في المجالات الثقافية والإبداعية، ويستعرض هذا القسم الجهود الساعية لتعزيز حضور الثقافة في مؤسسات التعليم العام والعالي، بما في ذلك جهود إدراج المناهج الفنية والثقافية، وما يتطلبه ذلك من تدريب وتأهيل للمعلمين، كما يسلط الضوء على الأنشطة اللاصفية ذات العلاقة بالثقافة، ويرصد جهود دعم واكتشاف المواهب من خلال مؤشر استحدث في تقرير هذا العام ٢٠٢٣م، لرصد المبادرات والبرامج الموجهة خصيصاً لطلبة التعليم العام والعالي.(أل سعود. ٢٠٢٣,١٢٥)

٤- آليات التحول الثقافي:

- الانتقال الزمني للثقافة من جيل الى آخر، وهي آلية استمرارية، بمعنى أنها تحافظ على عملية تطور السياقات التقليدية للثقافة دون تحول مفاجئ يطرأ عليها.

- انتقال الثقافات من الجماعة الى أحد أفراد الجماعة، أو عملية تعلم الفرد للنسق الثقافي للجماعة، وهي آلية استمرارية أيضا، تعمل على المحافظة على السياقات التقليدية لثقافة الجماعة.

-الانتقال المكاني، وهو مرتبط بعملية الاحتكاك الثقافي بين جماعتين متمايزتين، وهي الية تحويلية، تعمل على تعرض السياقات الثقافية التقليدية لتغير واضح.

- انتقال الثقافة من فرد الى الجماعة، كانتقال الثقافة من المعلم الى التلاميذ، أو من الزعيم الى أتباعه، وهنا نجد أن المصدر ناقل واحد بينما تتم عملية النقل الى مجتمع بأكمله، ويدخل في ذلك وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، وهي آلية تحويلية تتمايز بإمكانية قبول التغيرات الفجائية والسريعة. (الفتلاوي. ٢٠٢٢,٤٢٨)

وتتحكم في عملية التغير الاجتماعي والثقافي مجموعة من العوامل، والتي تشكل طبيعة التغير وتوضح ملامحه، ومن بين هذه العوامل ما يلي:

١- العوامل الخارجية: نقصد بالعوامل الخارجية تلك العوامل التي لا دخل للإنسان بها، والتي تحدث تغيراً تلقائيا، ونشير هنا إلى أهم ثلاثة عوامل من العوامل الخارجية وهي:

البيئة الفيزيقية: ومن العوامل الفيزيقية التي تلعب دوراً في إحداث التغير المناخي، والتبدلات الجيولوجية والجغرافية التصحر مثلاً، ووجود الموارد الطبيعية (البترول. الغابات - المعادن)، والطاقة الكامنة في المادة (الطاقة الذرية - الطاقة الشمسية)، وكذلك الكوارث البيولوجية، والطبيعية، والموقع الجغرافي، كالقرب أو البعد من مصادر الطاقة، أو الطرق العامة والبحر.

العوامل الديموغرافية: ويقصد بالعوامل الديموغرافية حجم السكان، ومعدلات نموهم، وهجرتهم، وخصوبتهم إلى غير ذلك من العوامل الديموغرافية.

الاتصال الثقافي: يقصد بالاتصال الثقافي الالتقاء بين ثقافتين، بحيث تؤثر أحدهما في الأخرى، أو يظهر بينهما تبادل ثقافي يؤدي إلى إحداث تغيرات داخلية في كل ثقافة.

٢- العوامل الداخلية: ويقصد بالعوامل الداخلية تلك العوامل النابعة من داخل المجتمع ذاته، والتي لها قدر من الاستقلال النسبي في الطريقة التي تؤثر بها على مجرى التغير الاجتماعي، وتتراوح هذه العوامل بين العوامل النظامية؛ كالدور الذي يلعبه النظام السياسي في إحداث التغير، أو الدور الذي تلعبه التغيرات التكنولوجية الناتجة عن التجديدات والاختراعات، وبين العوامل المتصلة بالأفراد المؤثرين على التغير كالقادة السياسيين والمنظمين.

٣- النظام السياسي: ظهر دور النظام السياسي في التغير الاجتماعي بعد ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني، ولقد أصبحت هذه النظم هي التي تشرع لهذا المجتمع المدني، وترسم السياسات لتنظيم عملية التغير الاجتماعي، وتحاول جاهدة أن تعبئ طاقات المجتمع لتنفيذ هذه السياسات.

٤- الاكتشافات والاختراعات: تلعب الاكتشافات والاختراعات دوراً حيوياً في التغير الاجتماعي، وتقف الاختراعات والاكتشافات على طرف نقيض من عملية الانتشار الثقافي أو التثاقف، فإن كان التثاقف يؤدي إلى نقل أفكار، وعناصر، ونُظُم من خارج المجتمع، فإن الاكتشافات والاختراعات تظهر من داخل المجتمع وتحدث إضافات داخلية إلى الثقافة والعلاقات الاجتماعية.

٥- التغير الاقتصادي: يمثل التغيير الاقتصادي الجانب التطبيقي للتغيير الذي أراده النهج القرآني للجانب، أو الحيز الإداري الذي يعنى برصد مؤشرات التغيير في المجال الاقتصادي، ويكون مجاله منصباً على رصد المتغيرات في البيئة المؤسسية في مجال (النظم والهياكل الإدارية تغيرات الأسعار، التطور التكنولوجي، إلخ). بهدف إحداث تكيف، وتأقلم الإدارة مع التغييرات المتوقعة الحدوث يهدف تحسين الأداء. (آل سعد. ٢٠٢٠,٥٦٢).

نظرة تاريخية على التحولات الثقافية في السعودية:

استعراض تاريخي للتغيرات الثقافية في المملكة العربية السعودية من القرن العشرين وحتى الآن:

التراث الشعبي في المملكة:

يعرف التراث بأنه كل ما خلفه الأجداد للأبناء، وبمعنى آخر ما ورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية من العادات، والتقاليد، والآداب، والقيم، والمعارف الشعبية، والثقافية، والمادية، ويشتمل التراث الشعبي على القصص، والأساطير، والأشعار، والألعاب، والأغاني، والأمثال الشعبية، والاحتفالات، والأعياد، والرقص، والفنون والحرف؛ فكل تلك المناصر هي الناتج الثقافي للمجتمع، الذي يمكن أن يقال عليه التراث الشعبي.

يتميز التراث الشعبي السعودي بمذاق خاص، تمتزج فيه الأصالة بالحداثة، ويفوح منه عبق الماضي وسحر التاريخ، ويعد التراث الشعبي في المملكة أحد ركائز الهوية الوطنية، فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها، وتقاليدها، وقيمها الأصيلة، ولغتها وأفكارها.

تميزت الجزيرة العربية عبر التاريخ بالتنوع الجغرافي والقبلي وتعدد الأقاليم، عطفا على اتساع مساحتها الجغرافية، وحافظت على ذلك التنوع بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس - المغفور له بإذن الله ـــ الملك عبد العزيز، واتسمت المملكة بتعدد وتنوع الأنماط الاجتماعية، والعادات والتقاليد التي يمكن عزوها إلى العوامل الجغرافية والبيئية والطبوغرافية. وتتمثل تلك الاختلافات

الثقافية عموما في اللهجات، وأنماط المسكن، والملبس، والطعام، والألعاب، والرقصات والأهازيج وغيرها من الأنماط الثقافية المتعددة التي أثرت في المجتمع السعودي وزادته غنى.

كما تحتضن المملكة عدداً من المذاهب الفقهية، ويعود ذلك إلى اتساعها الجغرافي، وتنوع مناطقها ثقافياً وتاريخياً.

وقد بدأت ملامح الثقافة الحديثة في المملكة تتشكل مع بدء التعليم النظامي الذي جعل التعلم حاجة ضرورية للفرد، وقد كان لإنشاء المدارس صدى عميق في تشكيل ثقافة المملكة، وتهيئة النفوس؛ لاستقبال الثقافة الحديثة التي تتصل بالماضي وتصدر عنه، وتنظر إلى الحاضر وتستقي منه.

الأزياء الشعبية في المملكة: يعكس اللباس الشعبي عادات المجتمع وتقاليده وتراثه، ويُعد اللباس في المجتمع السعودي انعكاساً للحياة الاجتماعية والمعيشية للأفراد بحسب ملابسهم وزينتهم، وقد كانت أشكال الملابس وأدوات الزينة في السابق تتعدد وتتنوع من منطقة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى داخل المنطقة الواحدة. وكانت الملبوسات تنتج محليا، أو تستورد المواد الخام من الخارج، ثم تتم خياطتها وحياكتها وتطريزها محليا، فقبل أن تصل آلات التطريز كانت النساء يطرزن ثيابهن بأيديهن.

الفولكلور والأهازيج في المملكة: كانت قبائل الجزيرة العربية تتبع طرقاً متنوعة لتخويف الأعداء وبث الرعب في قلوبهم، وكان أبرزها استخدام الغناء بنبرات مختلفة، وبمصاحبة رقصات محددة، وتوارثت الأجيال ذلك، حتى أصبح اليوم فولكلوراً وفنا شعبياً معبراً عن كل منطقة.

وتختلف الفنون الشعبية في كل منطقة من مناطق المملكة عن الأخرى؛ إذ تتميز كل منطقة بالآتي:

العرضة النجدية في الرياض والقصيم: سميت بهذا الاسم نسبة إلى الاستعراض الذي يقوم به الفرسان بخيولهم، ويؤدونها قبل دخول المعارك وفي الانتصارات والأعياد.

المجرور في مكة والمدينة: تقسم فرقة الرقص إلى صفين متقابلين، يرتدي كلاهما زياً موحداً يعرف باسم الحويسي، وهو ثوب أبيض واسع يلتفه حزام يحتوي على الذخيرة الحية، ويمكسون بأيديهم الطبول ويؤدون الأناشيد. ويتوسط الصفين. ماسك الطبلة ويقوم بالضرب عليها وهو جالس بينهما، وعادة لا يشارك في الغناء.

العرضة والمعشى والسيف العزاوي في عسير ونجران وجازان: هي رقصة حربية تؤدى على سواحل المملكة من المدينة إلى القنفذة، وتلعب بالسيف والبنادق.

الدحة في الجوف والحدود الشمالية: وتسمى كذلك أنفاس الفرسان، وهي إحدى الرقصات الشعبية الشائعة عند قبائل شمال المملكة، ويؤديها الرجال في صفين أو صف واحد، وهي رقصة تؤدى في الأعياد، وأيضاً بعد الانتصارات في الغزوات.

المأكولات الشعبية في المملكة: تشتهر كل منطقة في المملكة العربية السعودية بأطباقها الخاصة التي تعكس عاداتها وتقاليدها حسب موروثات شعبية تميزها عن غيرها. وتختلف موائد السعوديين باختلاف المناخ وطبيعة الحياة ونوعية النباتات في كل منطقة، مما جعل لتنوع الأطباق في المجتمع السعودي طابعاً مميزاً.

تعد الكبسة من أشهر الأطباق السعودية، وتنافس العديد من الأطباق الشهية في مناطق مختلفة، إذ إن كل منطقة في المملكة تشتهر بأطباق متنوعة، ومن أبرزها:

طبق (المعرق) في المدينة المنورة: وهو عبارة عن لحم يقطع إلى أوصال صغيرة، ويطبخ في قدر من النحاس ممزوج بالتوابل والكمون والفلفل الأسود والقرفة.

طبق (الخمير) في عسير: يصنع من حب القمح أو الشعير أو الذرة الرفيعة، ويتم طحنه وعجنه، ثم يخفر لبعض الوقت، ويقدم مع إمام الخضار.(مشروع سلام للتواصل الحضاري. ٢٠٢١,٩)

العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي أثرت على التحولات الثقافية:

أولاً: البنية الاقتصادية:

١-**النشاط الاقتصادي التقليدي**: عاش إنسان المملكة العربية السعودية في معاناة قاسية قبل اكتشاف النفط؛ نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة، وقلة موارد العيش، واعتماده على البحر؛ مورداً للرزق عن طريق الغوص على اللؤلؤ، وصيد الأسماك، والتجارة المحدودة مع بعض الدول المجاورة، وصناعة السفن وشباك الصيد.

٢- **التحول الاقتصادي بعد النفط:** كان لاكتشاف النفط وتدفق العوائد المالية الضخمة تأثيره في التغيرات التي شهدتها المملكة العربية السعودية في مختلف المجالات، وفي مقدمتها المجال الاقتصادي، وقد بدأت المحاولات الأولى للتنقيب عن النفط واكتشافه في الثلاثينيات من القرن العشرين، في كل من البحرين، والمملكة العربية السعودية، وقطر، والكويت، ثم توالت بعد ذلك في إمارات ساحل عمان، ومسقط، وعمان، وتحول النفط إلى محرك رئيس، وقوة فاعلة لتغيير حياة المجتمع على جميع الصعد، وأصبح يشكل المورد الأول في النشاط الاقتصادي، والدخل القومي.

ثانياً: البنية الاجتماعية:

١-الفئات الاجتماعية: سادت المملكة العربية السعودية قبل اكتشاف النفط فئات اجتماعية عديدة في مقدمتها الأسر الحاكمة، التي ارتبطت بعلاقات اقتصادية مع كبار الأسر التجارية، واستأثرت بأوجه النفوذ الاقتصادي والسياسي، وعلاقات القرابية في ما بينها، في ظل المجتمع القبلي في تلك المرحلة.

٢-النمو السكاني: يتميز عدد السكان بالنمو السريع بشكل لم يسبق له مثيل، وجاء هذا النمو في مدة لا تتجاوز ربع قرن؛ حيث تضاعف عدد السكان أكثر من مرة.

٣- الهجرة الأجنبية: شهدت المملكة العربية السعودية بعد اكتشاف النفط ظاهرة الهجرة الخارجية، سواء أكانت عربية أم أجنبية من مختلف الجنسيات والقوميات، من الوافدين الذين سعوا إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية، والاستفادة من العوائد النفطية، وَنَقَلَ هؤلاء تجاربهم، وخبراتهم السياسية والفكرية، وطبائعهم الاجتماعية، وسلوكياتهم وخصائصهم إلى المملكة، بعد أن تغلغلوا في مختلف الحقول، والمجالات في المجتمع والدولة.

ثالثاً: البنية السياسية:

١-القبيلة وحكم المشيخة: تعد القبيلة النمط الأساس للحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في المملكة العربية السعودية في مرحلة ما قبل اكتشاف النفط، حيث ارتكز عليها التنظيم الاجتماعي السائد، وشكل الوحدة القرابية التي تستند إلى سلالة واحدة، ونظمت العلاقات على مجموعة من التقاليد والأعراف التي مثلت قانوناً غير مكتوب للقبيلة.

٢-النظم الوراثية: يستند النمط الوراثي في الحكم إلى أساس صلة الدم والنسب والقرابة في إطار الأسرة الواحدة، أو القبيلة، أو الإمارة، ويسود هذا النمط بين النظم الحاكمة في الخليج العربي، فتنتقل السلطة بشكل سلمي، أو بالعنف في بعض الأحيان، وعلى الرغم من التغيرات الجذرية في بنية المجتمع ظلت النظم الوراثية تُهيمن على مؤسسات الدولة، وتحافظ على انتقال الحكم من دون تغيير، حيث تحول الشيخ إلى أمير، أو ملك، أو سلطان يسيطر على القرار السياسي، وتحول زعماء القبائل المتنفذة إلى أعضاء في مجلس الشورى، والأسر التجارية إلى شركاء مع الأسر الحاكمة في المصالح الاقتصادية.

٤- النخب الاجتماعية والسياسية الجديدة: صاحب التحولات الاقتصادية والاجتماعية بعد اكتشاف النفط حدوث تغيير في شكل السلطة السياسية والمؤسسات المدنية، والوزارات، والقوانين، والتشريعات، ونظم التربية والتعليم، والانتقال من السلطة التقليدية لنظام المشيخة إلى الحياة المدنية التي تسودها - نظرياً - نظم الدولة الحديثة ومؤسساتها، مما أدى إلى ظهور نخب سياسية واجتماعية جديدة

رابعاً: البنية الثقافية:

١ - عوامل تكوين الوعي الثقافي: شهدت منطقة الخليج العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر بداية تطور ثقافي واعد، حيث كانت المدن الرئيسة تعتمد على الصحافة العربية مثل: الأهرام، والأخبار، والمصري، والهلال، مما أسهم في تعزيز الوعي الثقافي والتعليم في المنطقة.

٢ - النفط والثقافة الجديدة: حدث تغيير في الحياة الفكرية والثقافية في المملكة العربية السعودية بعد التحولات الجديدة التي عرفتها المنطقة بعد اكتشاف النفط، من حياة التخلف، والجهل، والفقر، والخرافات والأفكار البسيطة إلى الحياة الحديثة؛ بانتشار التعليم، والمراكز العلمية، والثقافية، ودخول التقنيات الحديثة، وآفاق الثقافة العالمية التي تنسجم مع متطلبات العصر الجديد.

٣- التعليم الحديث: ظهرت المحاولات الأولى للتعليم في المنطقة منذ العقد الثاني من القرن العشرين، وبشكل خاص في الكويت، والبحرين، والمملكة العربية السعودية؛ نتيجة لعاملين أساسيين الأول: أن التعليم جاء رد فعل تجاه النشاط الذي مارسته الإرساليات التبشيرية في مجال التعليم، الذي ولَّد شعوراً لدى عدد من الأعيان والوجهاء بضرورة الحفاظ على التراث والثقافة العربية والإسلامية، مما دفعهم إلى تقديم المبادرات الشخصية؛ لنشر التعليم والعمل.

الثاني: هو ظهور الحاجة لدى التجار في تسجيل الحسابات من الواردات والبضائع التي كانت تجارتها تمتد من الهند إلى شرق إفريقيا، فاحتاج التجار إلى سجلات منظمة، وحسابات دقيقة لم تعد الطرق السابقة قادرة على إحصائها وتنظيمها، ودعت الضرورة إلى تعليم الأبناء الشباب من أجل ضبط هذه الحسابات.(الزيدي. ٢٠٠٣,٢٥)

المبحث الثالث

استعراض دراسات وأبحاث سابقة والتعقيب عليها

١- دراسة (الربيعي، ٢٠٠٧) بعنوان: من التاريخ إلى فلسفة التاريخ التأليف والتركيب.

بين الواقعة والمعنى تكون مساحة القراءة التاريخية الفاعلة الساعية إلى البحث في مجال الكلي المتمثل في عنصري ((الوحدة والنظام)) بوصفه غاية، فيما يكون عنصر ((ما وراء الزمان والمكان)) بمثابة الوسيلة ومن هذا القوام يتبدى تطلع فيلسوف التاريخ إلى التأملات القبلية، والتي تكون بمثابة المهاد الذي يتم من خلاله نسج العلاقة الخاصة بين ((فكرة التاريخ)) و ((الأحداث)) ومدى تأثرها على الإنسان والمجتمع.

في الكشف عن صورة الواقع والمعنى الذي يطرحه فيلسوف التاريخ، تبرز إشكالية العلاقة القائمة بين الفيلسوف الساعي إلى إبراز الغاية حيث محاولة الكشف عن ((قانون الحركة التاريخية))، في حين أن المؤرخ يقوم عمله على العقل والتفكير وتأويل العلاقات والأحداث.

إذا كان درس التاريخ يتوجه بعناية إلى تسجيل الحوادث الماضية، من خلال التوجه نحو الفردية وتحديد الزمان والمكان، والاهتمام بالتفصيلات الجزئية، أو التطلع نحو تحليل الظاهرة بأفق التجريب البعدي، من خلال الاستناد إلى التسجيل والتقرير والتركيز على الوقائع التاريخية المتراكمة، فإن موضوع "فلسفة التاريخ " ينأى عن كل هذا، ويقوم على استبدال هذه الأسس بقواعد جديدة قوامها البحث عن نسيج "كلي "غايته "الوحدة والنظام " ووسيلته " ما وراء الزمان والمكان والاتجاه في هذا كله يقوم على استبدال الحوادث الجزئية أو الفرعية بتاريخ عالمي يقوم على واحدية العلة، من خلال تبني رؤية فلسفية، يعتمد فيها فيلسوف التاريخ المعالجة الظاهرة وصولا إلى الغاية التي يضعها بشكل مسبق.

وعلى هذا فان أدواته المستخدمة في الدرس، تستند على التأملات القبلية؛ حيث يعمد إلى التأليف والتركيب؛ ليجعل من نسيج الأحداث ذات معنى موحد وصولا إلى خلق علاقة واقعية ما بين فكرة التاريخ والأحداث التي تمر بالإنسان والمجتمعات، من هنا تتحدد وظيفة " فلسفة التاريخ " في تطلعها المكثف نحو خلق وتركيز المعنى الواقعي إزاء الركام " المجرد " من الأحداث التي يقوم بتسجيلها المؤرخ.

٢- دراسة (العقيل، ٢٠١١) بعنوان: دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي. وحماية الأمن الفكري.

مشكلة الدراسة مع بروز عصر الحراك الثقافي وما صاحبه من ثورة في الاتصالات، ونظم إدارة المعرفة أصبحت الحاجة ملحة إلى الاستفادة من ذلك التقدم الهائل في الوسائط المتعددة.

ومن أهم معوقات الحراك والتغير ما يعرف بالعزلة التي تقود إلى حالة من الانغلاق العقلي والتصلب في التفكير، كما أن التقاليد القديمة تكون أحد العوائق التي ترفض التغير الحضاري

حيث إن هذه التغيرات تهدد أمنه وسلامته الأساسية، وهو يقاوم التغيرات التي لا يفهمها وخاصة التي تفرض عليه فرضا قسرياً والسؤال الرئيس الذي تنطلق منه هذه الدراسة.

ما الحراك الثقافي وأثره في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية؟

أهم النتائج: وجود علاقة ارتباط طردي بين الحراك المعرفي والأمن الفكري، وجود علاقة ارتباطية طردية بين متغيرات الحراك الثقافي والاجتماعي ومستوى الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الحراك الثقافي وحماية الأمن الفكري.

أهم التوصيات: الاهتمام بمعارض الكتب المحلية والدولية، الاهتمام بالمؤتمرات الدولية، رعاية مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية، زيادة أعداد الجامعات وتنويع تخصصاتها، رعاية المخترعين ومخترعاتهم وبراءات الاختراع.

٣- دراسة (علي، ٢٠١٦) بعنوان: أركو لوجيا فلسفة التاريخ بين المثالية والمادية.

في مجال التصورات الهيجلية للتاريخ لم يعد التاريخ غامضا أو غير معقول في حقيقته، وإنما يكمن فيه شكل من أشكال العقل، أعلى من شكل الفهم التحليلي. وحسب قوله، كما أوردها جورج سباين "أن الحقيقي هو العقلي، والعقلي هو الحقيقي " بل ذهب الى أكثر من ذلك، فذهب إلى أنَّ كل فترة من فتراته كُلًّا لا يتجزه. وإن عملياته وأحداثه مترابطة، بالرغم من أن لها ظاهرا منطقيا مختلفا، ومع هذا اعتقد هيجل بأن الضرورة التاريخية نابعة من أن الحقائق والأسباب الفعالة في التاريخ، قوى لا شخصية، وليست أشخاصا فرديين أو أحداثا فردية.

أما ماركس فقد كان فخورا كل الفخر بأنه أخذ منطق الجدل عند هيجل ثم قلبه رأسا على عقب، ولكنه لم يقصد الى هذا بالتحديد، وإنك تجد أن منطق الجدل عند هيجل يبتدئ بالفكر، ثم ينتقل الى الطبيعة وينتهي بالعقل، وماركس لم يعكس هذا الوضع، فقد أشار إلى الحدين الأول والثاني، (الفكر والطبيعة) فقط لا الثالث، وقصد إلى أنَّ منطق هيجل في الجدل ابتدأ بالفكر وانتقل إلى الطبيعة، أما منطقه الجدلي فقد ابتدأ بالطبيعة وانتقل الى الفكر.

ولم يكن ماركس قطبا من أقطاب الجهل بالفلسفة، ولم يفترض برهة واحدة أنَّ أسبقية الفكر على الطبيعة في نظر هيجل تعني أنه قد اعتقد أن الطبيعة من إنتاج العقل. لقد كان يعرف أن هيجل لا يختلف عنه في النظر الى العقل على أنه من إنتاج الطبيعة، إنتاج يستند في الأصل الى منطق الجدل، كان على بينَةٍ من أن كلمة الفكر بالمعنى الذي قصده هيجل حين عرف المنطق بأنه: علم التفكير ـــ لا تنصرف الى الشخص الذي يفكر، وانما تنصرف الى الموضوع الذي ينصب عليه التفكير.

٤- دراسة (ميلود، ٢٠١٦) بعنوان: فلسفة تاريخ الفلسفة من منظور بول ريكور.

يتناول هذا المقال بحث مسألة الدلالة الفلسفية لتاريخ الفلسفة من منظور الفيلسوف الفرنسي بول ريكور، وذلك انطلاقا من مشهد الصراع التأويلي الذي يمثله كل من مؤرخ الفلسفة من حيث هو مؤرخ صاحب مهنة، والفيلسوف المؤرخ من حيث هو يستهدف تأويل العمل التاريخي للفلسفة، باعتباره جزءا من ماهية العمل الفلسفي ذاته.

٥- دراسة (محمد، ٢٠١٧) بعنوان: تأملات في فلسفة ابن خلدون التاريخية.

أشـــرنا في المقدمة إلى أهمية علم التاريخ وصـــعوبته، وكيفية تعامل معظم المؤرخين مع المفردات التاريخية، وأسبقية ابن خلدون إلى تأسيس علم التاريخ وفلسفته وبينا في المطلب الأول كيف تعامل ابن خلدون مع فن التاريخ، وتقريره له كعلم مستقل له موضـوعه وهو العمران، والاجتماع الإنسـاني، وله مسـائل وأحوال عارضـة على الموضـوع، وله غرض وهو تحري طريق الصـدق والصـواب في نقل الأخبار من خلال مطابقتها للواقع وإمكانية وقوعها.

كما بينا في المطلب الثاني المنهج الذي اعتمده ابن خلدون في صـــياغة مذهبه في فلســـفة التاريخ والأسـس التي ارتكز عليها، وهي أن التاريخ يعد علم من العلوم، وهو من العلوم الفلسـفية، لحصـول التصور الكلي المنتزع من سير أحداثه، وتحديد موضوعه، وأحواله العارضة وأسبابه، ثم تعميم النتائج المستخلصة من أحداثه الجارية.

أما المطلب الثالث فتناولنا فيه بعض الملاحظات حول فلسـفة التاريخ عند ابن خلدون، وبينا فيها تخلفه عما ألزم به نفسه من اشتراط تحري الصدق والصواب في التعامل مع الأخبار.

٦- دراســـة (فيصـــل، ٢٠١٨) بعنوان: من التاريخ إلى فلســـفة التاريخ، قراءة في المفهوم والتصور.

لا شـــك أن هناك علاقة بين الفلســـفة والتاريخ تتحدد هذه العلاقة انطلاقا من العودة إلى البدايات الأولى للإنسان، وتتمثل في أنَّ الانسان كائن تاريخي، وهو بالشكل نفسه كائن متسائل، أي كينونة تسـاؤلية فلسـفية، لا يمكن أن تفصـل بين الانسـان وتاريخه مثلما لا يمكن أن تفصـل بين الانسـان والفلسفة، فالإنسان هو التاريخ، والإنسان هو الفلسفة، ولكن كيف يمكن أن نفهم ذلك؟

٧- دراســـة (بن الســـعدي، ٢٠١٩) بعنوان: من فلســـفة التاريخ إلى علم التاريخ، بحث في أسس المعرفة التاريخية عند إرنست كاسيرر.

هَدَفَ البحث إلى عرض موضـوع بعنوان(فلسـفة التاريخ إلى علم التاريخ بحث في أسـس المعرفة التاريخية عند إرنست كاسيرر)، وختاماً توصل البحث إلى أن كاسيرر قد كان سبَّاقاً في نقد فلسفة التاريخ بما هي فلســـفة تأملية في التاريخ يجب تمييزها عن فلســـفة التاريخ بما هي معرفة نقدية، وهذا ما يؤكده المنحى العام الذي اتخذته العلوم الإنسـانية عموماً، وعلم التاريخ على وجه التحديد، خاصـة في المدرسة الفرنسية، وعند ميشيل فوكو تحديداً، كما أن الرمز يعد نوعاً من التأويل الذي سماه كاسيرر بالتأول أو الفهم التاريخي، وكما هو معلوم فإن كل تأويل يخضـع للنزاع والصـراع، والاختلاف، وبالتالي لا يمكن إلا أن يكون تأويلاً نسبياً.

٨- دراسة (العامري، ٢٠٢١) بعنوان: فلسفة التاريخ بين حرفة المؤرخ وآراء الفلاسفة.

يحاول البحث الحالي تتبع مقولات فلسفة التاريخ، وبيان أهميتها لكل من الفلسفة والتاريخ، ودورها في إزالة التناقض بينهما، وتحديد حاجة المؤرخ فلســـفة التاريخ في تفســـير الأحداث التاريخية،

وربطها، والبحث عن الأسباب التي أدت إلى حدوثها، والإجابة عن الثغرات التي تتركها المصادر في الحادثة قيد البحث والدراسة، فضلا عن نقد المصادر ونقد مسودته بصورتها الأولية، أي محاولة القول بأن فلسفة التاريخ في عمل المؤرخ تشمل جميع العمليات العقلية والفكرية التي يقوم بها المؤرخ أثناء انغماسه في الكتابة عن موضوع معين محكوم بزمان ومكان معينين، وهو كل ما يشمل دخول ذات المؤرخ على المادة أي التاريخ، وهو ما نطلق عليه (الفلسفة التحليلية للتاريخ) الجانب الذي يهتم به المؤرخين من فلسفة التاريخ على النفيض من ما يقوم به الفلاسفة في تأملاتهم، أو ما يقومون به أثناء بحثهم عن قواعد وقوانين عامة تحكم مسيرة التاريخ البشري، ونشأة الحضارات وتطورها، ومن ثم تراجعها واضمحلالها، أو آرائهم حول أسرار الكون، ووجود الانسان، وما يحكم مسيرته على الأرض. هل تسير وفق خط صاعد إلى الأمام كما تذهب إلى ذلك نظرية التقدم على سبيل المثال أو غيرها من النظريات الأخرى، ويحاول البحث بيان فوائد فلسفة التاريخ لكل من المؤرخ والفيلسوف على حد سواء، والقول بأن فلسفة التاريخ هي حفل فكري خاص قائم بذاته، ومساعد في الوقت ذاته لعلم التاريخ والفلسفة وهو ليس تاريخ الفلسفة.

٩- دراسة (الثبيتي، ٢٠٢٢) بعنوان: التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة مكة المكرمة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التغير الثقافي والاجتماعي، وعلاقته بالتفكك الأسري في المجتمع السعودي، وتم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها: المقاومة لعناصر الثقافة المعاصرة يتسبب في تفكك الأسرة، انتشار أنماط الاتصال الحديثة يضعف الرابط الأسرية، قلة الترابط الأسري بين أفراد الأسرة ينتج عنه تفكك أسري، انشغال الزوجة خارج المنزل يتسبب في تفكك الأسرة، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: المحافظة على الأسرة من التفكك، إجراء ارشادات حول الأسباب التي تؤدي إلى تفكك الأسرة، زيادة درجة التواصل الثقافي والفكري بين الزوجين.

١٠ ــ دراسة(خلف، ٢٠٢٣) بعنوان: التحول الثقافي وأثره على التغيير الاجتماعي المملكة العربية السعودية.

في سباق التحول الثقافي الذي شهدته وتشهده المملكة العربية السعودية في السنوات التي تلت إطلاق رؤية(٢٠٣٠ م) تبدت ظواهر اجتماعية أسهمت في بعض منها بإحداث تغير واسع على مستوى التفكير، والفعل. ومن خلال القيام بالملاحظة المباشرة بالمعايشة والنظر في تحليل البِنْي السوسيولوجية الأخذة بالتحول، وتحليل المسوحات لواقع الثقافة في المملكة، كان لا بد من تحري أثر التغيير، حيث أسهمت وزارة الثقافة بلعب الدور الأساس في هذا التغيير المخطط والمُمَنهج الملازم مع التحولات في الفكر والممارسة.

وتم تسليط الضوء على مفهوم جودة الحياة، ودور التحول الثقافي في تجويد مختلف أوجه الحياة منطلقين من ثوابت رؤية ٢٠٣٠ وأطر تنفيذ خططها، وسعى البحث لإثبات تأثير التحول الثقافي في كل المجالات، والبحث في الأوجه الثقافية التي تم التركيز عليها عبر الوزارة، فضلا عن الملاحظة بالمدينة وتحليل تقارير سنوية إحصائية وبيانية.

إن المملكة تشهد تحولا في المنظومة الثقافية في الخمس سنوات الأخيرة(٢٠١٨ ــ ٢٠٢٢م) تمتد آثارها حتى اليوم، وتتنوع أوجه التحول الثقافي الحديث في المملكة من إرث إلى أدب، فن مسرح،

عمارة، إعلام وما إلى ذلك، فضلا عن ارتفاع نسب المشاركة في الفعاليات والأنشطة المصاحبة، ما يسهم في إحداث تغير بنيوي في الفكر والسلوك يتجلى في مختلف البنى، ويسهم كل ما سبق في رفع مؤشر جودة الحياة.

١١ـــ دراسة (النجار، ٢٠٢٣) بعنوان: مقومات الهوية الثقافية السعودية في المنسوجات المعاصرة.

يتناول موضوع البحث مقومات الهوية الثقافية السعودية كمدخل للإبداع في مجال المنسوجات المعاصرة، حيث عكس الفنانون السعوديون المعاصرون ذلك من خلال تنفيذ الأعمال الفنية بما يعكس الهوية الثقافية السعودية بعناصر حديثة؛ لعكس ثقافة المجتمع السعودي في سياق معاصر، جمعت فيه بين عناصر الهوية الثقافية السعودية وعناصر الفن المعاصر، وتعتبر مواكبة للحركة الفنية المعاصرة مع التمسك بالهوية الثقافية السعودية. وفي هذه الورقة العلمية نستعرض جوانب الهوية الثقافية السعودية للمنسوجات المعاصرة، وكيف يمكن لفن المنسوجات اليدوية تدعيم الهوية الثقافية، والحفاظ عليها، ودراسة مقومات الهوية الثقافية في مجال المنسوجات السعودية المعاصرة. هدف البحث الاستفادة من الهوية الثقافية السعودية في دراسة القيم الجمالية للمنسوجات المعاصرة كعنصر تشكيلي في الفن السعودي المعاصر. نشر الثقافة السعودية من خلال المساهمة في تصميم منسوجات معاصرة مستوحاة من الهوية الثقافية، توصيات البحث: إجراء دراسات مستفيضة حول العلاقة المتبادلة بين المنسوجات الحديثة وطرق توظيف الهوية الثقافية السعودية في أطر ونماذج تتسم بالمعاصرة. نتائج البحث: ساهم الفنان السعودي المعاصر في إبراز القيم الجمالية للهوية الثقافية السعودية والاهتمام في إبراز علاقاتها التشكيلية والجمالية.

١٢ ـ دراسة (المرعشلي، ٢٠٢٤) بعنوان: فلسفة التاريخ عند اليونان.

يهدف البحث لتناول إشكالية مهمة مرتبطة بعلم التاريخ وتطوره عبر العصور، وهي فكرة فلسفة التاريخ ومدى ارتباطها بعلم التاريخ، من خلال دراسة علم التاريخ وفلسفته لدى أشهر الفلاسفة اليونان.

إن العلاقة بين التاريخ والفلسفة تتضمن أبعاد عدة هي: المنهج، وهو المنهج الفلسفي والتاريخي، وهذ الاختلاف حول طبيعة المنهج من خلال مواقف المثاليين والوضعيين يَعد التاريخ علم أم أدب. ثم الجوهر، وهو الخلاف الآخر حول موضوع التاريخ، وحول مهمة المؤرخ وطبيعة التاريخ، وأثار تساؤلات عدة لمن يكتب التاريخ؟ وعن من يُكْتَب؟ هل عن شخصيات رئيسة أدت دوراً في الأحداث التاريخية؟ أو عن حضارات ومجتمعات وجماهير الناس التي صنعت التاريخ، أي يكتب للفرد أو للجماعة، والمسألة الأخرى المؤرخ ودوره في الحكم على الأحداث التاريخية، وهذا يرتبط بجملة من الأحكام والفلسفات التي عالجت هذه النقطة ولاسيما فلسفة الأخلاق والسياسة.

فالتاريخ البشري لا يتحرك فوضى وعلى غير هدف، وانما تحكمه سنن ونواميس، كتلك التي تحكم الكون، والعالم، والحياة والأشياء سواء بسواء، وأن الوقائع التاريخية لا تخلق صدفة، وإنما من خلال شروط خاصة تمنحها هذه الصفة أو تلك، أو توجهها صوب هذا المصير أو ذاك. فتفسير التاريخ إذًا يقصد به معرفة الروابط التي تربط الأحداث والوقائع المتفرقة، ودراستها؛ لاستبيان دوافعها، وارتباطها، ونتائجها، واستخلاص السنن والنواميس الإلهية منها، والاعتبار بالدروس والعضات فيها، وهي مرحلة تأتي بعد الدراسة النقدية للأخبار، فالذي ثبت من الوقائع والأحداث هو الذي يُفسَّر،

وتدرس ارتباطاته، ويتعرف على دلالته وآثاره، وذلك بهدف تفسير القوانين وتحديد السنن التي تتشكل بموجبها معطيات التاريخ بوقائعه المزدحمة والمتشابكة، من أجل وضع اليد على مجموعات نمطية من المؤثرات التي تتحكم بالحركة التاريخية، فتسوقها في هذا الاتجاه أو ذاك، فيما يعرف بفلسفة التاريخ.

إن فلسفة التاريخ تقوم على أساس وجود قوانين تتحكم في سير التاريخ، وهذه القوانين يجب اكتشافها والتعامل معها، ومن هذا المنظور يصبح التفسير التاريخي للحوادث اجتهاداً بشرياً يحتمل الخطأ والصواب، لأنه يدخل ضمن ميدان الدراسات النظرية.

ولعل أقدم المؤرخين اليونان الذين حفظوا لنا التاريخ هم: أرسطو في بحثه عن الجدل، وهيكاتايوس، وهيرودوت، وليكوديدس، أما آخر كبار المؤرخين اليونانيين فقد كان بوليبيوس.

وقد حاولنا من خلال البحث إلقاء الضوء على رؤية مؤرخي اليونان لعلم التاريخ، ومدى ترابط هذا العلم مع فلسفة التاريخ، وفكرة هذه الفلسفة عند هؤلاء المؤرخين مما أسهم بشكل واضح في تطور النظرة للتاريخ وتحوله إلى علم يوازي وأحياناً كثيرة يتفوق على غيره من العلوم العقلية والإنسانية.

١٣ــ دراسة (الزهراني وعطية، ٢٠٢٤) بعنوان: الاعتبارات التصميمة للأحداث الثقافي في المملكة العربية السعودية.

المملكة العربية السعودية هي مزيج متعدد الثقافات، يسمح هذا المزيج بان تكون أرض خصبة للأحداث الثقافية المعاصرة، ونظرا لأهمية الأحداث الثقافية في الوقت الحالي للمملكة العربية السعودية ومواكبة توجهات رؤية(٢٠٣٠ م) في تحسين جودة حياة الفرد، وعدم وجود صورة واضحة لأبرز الاعتبارات التصميمية الواجب توفرها في الأحداث الثقافية، تمحورت أسئلة الدراسة في: ما هي أهم الاعتبارات التصميمية للأحداث الثقافية؟ وما مدى نجاح تطبيق هذه الاعتبارات التصميمية للأحداث الثقافية في المملكة العربية السعودية؟، لذا هدفت الدراسة إلى التعرف على الاعتبارات التصميمية للأحداث الثقافية، التعرف على مستوى تطبيق الاعتبارات التصميمية في الأحداث الثقافية في المملكة العربية السعودية، وتظهر أهمية الدراسة في دعم الجهات المصممة والمنفذة للأحداث الثقافية، ورفع جودة تطبيق الاعتبارات التصميمية في الأحداث الثقافية للمملكة العربية السعودية. وقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للحصول على إجابات الأسئلة البحث، حيث يقود إلى دراسة وتحليل تصميم الأحداث الثقافية داخل المملكة. ويقع مجتمع البحث ضمن الأحداث الثقافية في المملكة العربية السعودية بمختلف أحجامها؛ لتحليل الوضع الحالي للأحداث الثقافية في المملكة العربية السعودية. وتبلورت نتائج البحث في نجاح الأحداث الثقافية في تصميم وبناء هوية بصرية متكاملة ومتناغمة مع محتوى الحدث. وتصميم خريطة رحلة العميل توفر سهولة الوصول والحركة للزائر، والتفعيل الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية للأحداث الثقافية في المملكة العربية السعودية. وهناك استهداف جيد لفئات الزوار، وطريقة دمج عدة فئات، وتقديم المحتوى المناسب لكل فئة. والتزام الأحداث الثقافية بكامل الاحترازات الوقائية لجائحة كورونا أدت لبناء الثقة بين الزائر والأحداث الثقافية. وتوصي الباحثة بضرورة دراسة الخدمات المحيطة بالمعارض والصالات المخصصة للأحداث الثقافية، ولابد من تصميم الخدمة، وتصميم تجربة المستخدم من قبل مختصين؛ لتفادي الأخطاء البسيطة التي تؤثر على رحلة العميل، والعمل على تحسين وسائل النقل للأحداث ذات المواقع المتعددة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ناقشت دراسة (الربيعي، ٢٠٠٧): العلاقة بين فلسفة التاريخ والتأريخ، وكيفية إدراك الفيلسوف للمعنى الكامن وراء الأحداث التاريخية، تركز على الاختلاف بين منهج المؤرخ الذي يركز على تسجيل الحقائق الجزئية، وبين منهج فيلسوف التاريخ الذي يسعى إلى إدراك النسيج الكلي والأنظمة العامة، تبرز إشكالية العلاقة بين الهدف الذي يسعى فيلسوف التاريخ لتحقيقه (الكشف عن قانون الحركة التاريخية)، وبين طريقة المؤرخ القائمة على التحليل والتأويل.

وناقشت دراسة (العقيل، ٢٠١١): دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي، وحماية الأمن الفكري في السعودية، أبرزت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الحراك الثقافي والأمن الفكري، قدمت توصيات مثل الاهتمام بالمعارض الثقافية والمؤتمرات الدولية، ودعم مراكز البحوث والمخترعين.

وتناولت دراسة (علي، ٢٠١٦): التصورات الفلسفية لهيجل وماركس حول فلسفة التاريخ، أوضحت التباين بين منطق الجدل عند هيجل (الذي ينطلق من الفكر إلى الطبيعة)، وماركس (الذي ينطلق من الطبيعة إلى الفكر)، ناقشت فهم ماركس لموقف هيجل من العلاقة بين الفكر والطبيعة.

وتناولت دراسة (ميلود، ٢٠١٦): الدلالة الفلسفية لتاريخ الفلسفة من منظور بول ريكور، ركزت على الصراع التأويلي بين مؤرخ الفلسفة والفيلسوف في تفسير وتأويل تاريخ الفلسفة.

وناقشت دراسة (محمد، ٢٠١٧): تأملات ابن خلدون في فلسفة التاريخ وكيفية تأسيسه لعلم التاريخ، أوضحت منهج ابن خلدون في صياغة مذهبه الفلسفي في التاريخ والأسس التي ارتكز عليها، أشارت إلى بعض الملاحظات حول فلسفة التاريخ عند ابن خلدون.

واكدت دراسة فيصل (٢٠١٨): علي أن هناك علاقة وطيدة بين الفلسفة والتاريخ، فالإنسان هو كائن تاريخي وفلسفي في الوقت نفسه، لا يمكن فصل الإنسان عن تاريخه وفلسفته، فهما جزء لا يتجزأ من كينونته، هناك حاجة لفهم هذه العلاقة بين التاريخ والفلسفة وكيف يمكن ربطهما ببعضهما البعض.

وأوضحت دراسة بن السعدي (٢٠١٩): إرنست كاسيرر نقد فلسفة التاريخ التأملية، وميّز بينها وبين فلسفة التاريخ كمعرفة نقدية، الرمز في التاريخ هو نوع من التأويل والفهم التاريخي، وهذا التأويل يخضع للنزاع والاختلاف ويكون نسبياً، العلوم الإنسانية عموماً وعلم التاريخ خصوصاً اتجهت نحو هذا المنحى النقدي في دراسة التاريخ.

وأوضحت دراسة العامري (٢٠٢١): فلسفة التاريخ تُمكّن المؤرخ من تفسير الأحداث التاريخية، وربطها ببعضها، وفهم الأسباب الكامنة وراءها، فلسفة التاريخ تشمل كل العمليات العقلية والفكرية التي يقوم بها المؤرخ أثناء كتابته للتاريخ، هناك فرق بين فلسفة التاريخ كما يتناولها المؤرخون وكما يتناولها الفلاسفة، فالأولون يهتمون بالجانب التحليلي بينما الآخرون يبحثون في القوانين العامة والنظريات.

وأبرزت دراسة الثبيتي (٢٠٢٢): العلاقة بين التغير الثقافي والاجتماعي والتفكك الأسري في المجتمع السعودي، مقاومة عناصر الثقافة المعاصرة، وانتشار أنماط الاتصال الحديثة، وقلة الترابط الأسري،

وانشغال المرأة خارج المنزل كلها تتسبب في تفكك الأسرة، هناك حاجة إلى الحفاظ على الأسرة من التفكك وزيادة درجة التواصل الثقافي والفكري بين الزوجين.

وتناولت دراسة (خلف، ٢٠٢٣): التحول الثقافي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة، أبرزت دور وزارة الثقافة في قيادة هذا التحول وإحداث التغيير الاجتماعي، ربطت التحول الثقافي بتحسين مؤشر جودة الحياة في المملكة، أكدت على تنوع مظاهر التحول الثقافي من الفنون والثقافة إلى الإعلام والعمارة.

وركزت دراسة (النجار، ٢٠٢٣): على مقومات الهوية الثقافية السعودية في المنسوجات المعاصرة، أشارت إلى جهود الفنانين السعوديين في إبراز الهوية الثقافية السعودية في أعمالهم الفنية، دعت إلى المزيد من الدراسات حول العلاقة بين المنسوجات المعاصرة والهوية الثقافية السعودية، أكدت على مساهمة الفن المعاصر في تعزيز القيم الجمالية للهوية الثقافية السعودية.

وتناولت دراسة (المرعشلي، ٢٠٢٤): فلسفة التاريخ عند الفلاسفة اليونان، ناقشت العلاقة بين التاريخ والفلسفة من حيث المنهج والجوهر، طرحت قضايا مهمة كمن يكتب التاريخ وكيف يتم الحكم على الأحداث التاريخية، أكدت على فكرة وجود قوانين تحكم سير التاريخ وضرورة اكتشافها.

وركزت دراسة (الزهراني وعطية، ٢٠٢٤): على الاعتبارات التصميمية للأحداث الثقافية في المملكة العربية السعودية، أبرزت نجاح الأحداث الثقافية في تصميم هويات بصرية متكاملة ومتناغمة، أشارت إلى التفعيل الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية للأحداث الثقافية، أوصت بضرورة دراسة الخدمات المحيطة بالأحداث الثقافية وتصميم تجربة المستخدم.

بشكل عام، تغطي هذه الدراسات مداخل متنوعة لفلسفة التاريخ، من النظرة الكلية للعلاقة بين التأريخ والفلسفة، إلى التطبيقات المعاصرة للحراك الثقافي، إلى التأصيل الفلسفي لدى المفكرين الكلاسيكيين كهيجل، وماركس، وابن خلدون، وتركز على العلاقة بين التاريخ والفلسفة وأهمية فلسفة التاريخ في فهم الماضي وربطه بالحاضر، بالإضافة إلى تناول التغيرات الاجتماعية والثقافية وأثرها على الأسرة. وتوصي الدراسات بضرورة المحافظة على مكونات المجتمع التراثية، وتعزيز التواصل والترابط الأسري، وتسلط الضوء على التحولات الثقافية والفنية الجارية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالهوية الثقافية، والتاريخ، والأحداث الثقافية المعاصرة. وتقدم رؤى قيمة حول كيفية تعزيز هذه الجوانب وتطويرها.

المنهجية: استخدام المنهج الوصفي التحليلي التاريخي.

المبحث الرابع

نتائج الدراسة

١. اتضح أن هناك تعريف شامل للفلسفة التاريخية بأنها دراسة الأسس والمبادئ التي تحكم فهمنا للتاريخ، وتؤثر بشكل مباشر على التحول الثقافي في المجتمع السعودي من خلال تقديم إطار لفهم الأحداث التاريخية والسياقات الثقافية، مما يساعد على تفسير التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع.
٢. قد شهد المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة تحولات ثقافية ملحوظة تشمل زيادة الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتطور الفنون والآداب، وتعزيز دور المرأة في المجتمع، بالإضافة إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال الفعاليات الثقافية والمهرجانات.
٣. مساهمة عدة عوامل تاريخية وفلسفية في التحول الثقافي، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتأثير الفكر الحديث والتغيرات العالمية.
٤. انعكاس التغيرات الثقافية على مختلف جوانب الحياة في المملكة، مما أدى إلى تحسين مستوى التعليم، وتعزيز المشاركة السياسية، وتطوير الاقتصاد من خلال الابتكار والاستثمار في القطاعات الثقافية.
٥. واجه التحول الثقافي تحديات عدة منها مقاومة بعض الفئات للتغيير والقيود الاجتماعية التقليدية.
٦. تم التعامل مع هذه التحديات من خلال تعزيز الحوار الثقافي، وتوفير منصات للنقاش، ودعم المبادرات الثقافية.
٧. من المتوقع أن تسهم هذه التحولات الثقافية في تعزيز الهوية الوطنية، وزيادة الوعي الاجتماعي، وتحسين العلاقات بين مختلف فئات المجتمع، وتطوير القيم الاجتماعية بما يتماشى مع التغيرات العالمية.

وبالتالي قدم البحث رؤية شاملة حول كيفية تأثير الفلسفة التاريخية على التحولات الثقافية في المجتمع السعودي، مما يعكس أهمية البحث في فهم هذه الديناميكيات.

التوصيات والقضايا البحثية المستقبلية:

١. استمرار تعزيز الحوار الثقافي بين مختلف فئات المجتمع السعودي؛ لتعميق الفهم المتبادل، وتعزيز التعايش السلمي.
٢. تقديم دعم مستدام للمبادرات الثقافية والفنية التي تعكس الهوية الوطنية، وتعزز التنوع الثقافي.
٣. زيادة الاستثمار في التعليم والتدريب؛ لتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي بين الشباب.
٤. مواصلة تعزيز دور المرأة في المجتمع من خلال السياسات التي تدعم المساواة وتمكينها في مختلف المجالات.
٥. تشجيع الابتكار والاستثمار في القطاعات الثقافية؛ لتطوير الاقتصاد وزيادة الفرص الوظيفية.
٦. تحليل تأثير الفكر الحديث والعولمة على التحولات الثقافية في المجتمع السعودي.

٧. دراســـة كيفية تأثير الفعاليات والمهرجانات الثقافية على تعزيز الهوية الوطنية والشـــعور بالانتماء.
٨. دراسة الأسباب والمشكلات التي تواجهها الفئات التي تقاوم التغيير الثقافي وكيف يمكن التغلب عليها.
٩. تحليل كيفية تأثير التعليم والتدريب على التغييرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

١. إبراهيم، أحمد الإمام(٢٠٢٠) التيارات الفكرية "المفهوم – مراحل النشأة- عوامل التطور- فقه المواجهة "، حولية كلية الدعوة الاسلامية المعاصرة، ع٣٢، مج١، كلية الدعوة الاسلامية، جامعة الأزهر، مصر.
٢. أحمد، بن رابح(٢٠٢٣). فلسفة التاريخ والحضارة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.
٣. آل سعد، وفاء بنت حمد(٢٠٢٠). اتخاذ القرارات في الأسرة السعودية في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمرأه العاملة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج١٤، ج٢، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية.
٤. آل سعود، بدر بن هبد الله بن فرحان: تقرير الحالة الثقافية في المملكة العربية السعودية ٢٠٢٣، الاستدامة في القطاع الثقافي، وزارة الثقافة، وكالة الأبحاث والتراث الثقافي ١٤٤٢ه، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.
٥. أمنة، بواشري وبركاهم، سالم(٢٠١٥). التغيير الثقافي من خلال العلاقات العامة دراسة تقييمية للوزارات الجزائرية، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، ع٦، جامعة الجزائر، الجزائر.
٦. بن السعدي، الزواوي بغورة(٢٠١٩). من فلسفة التاريخ إلى علم التاريخ: بحث في اسس المعرفة التاريخية عند إرنست كاسيرر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج/ ع١٧٧، الكويت.
٧. بيلخانوف، جورجي(٢٠١٤). فلسفة التاريخ المفهوم المادي للتاريخ، ب. ن.
٨. التيمومي، الهادي(٢٠٠٣). مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم، تونس، دار محمد علي للنشر.
٩. الثبيتي، وليد عبد الرزاق(٢٠٢٢). التغير الثقافي والاجتماعي وعلاقته بالتفكك الأسري دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة مكة المكرمة، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، مج٣، الاصدار٢٨، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
١٠. جزار، مصطفي(٢٠١٨). دور التيارات الاسلامية المعاصرة في العمل السياسي في الوطن العربي، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجزائر.
١١. الجنابي، قيس حاتم هاني(٢٠١٤). فلسفة التأريخ، عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
١٢. الحاجة، بن قناب(٢٠٢١). التأويل النفسي للتاريخ- هردر نموذجاً-، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
١٣. خلف، مرنا(٢٠٢٣). التحول الثقافي وأثره علي لتغيير الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية للتخصصات المتعددة الناشئة: العلوم الاجتماعية، مج١، ع٢، جامعة الأمير محمد بن فهد، السعودية.
١٤. خولة، عبادة(٢٠٢٢). فلسفة التاريخ عند أشبنغلر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي تبسة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
١٥. دانييل، ليتل(٢٠١٧). ت طريف السليطي، فلسفة التاريخ، موسوعة ستانفورد للفلسفة.

١٦. الذبياني، عيسي خنفير(٢٠٢٣). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي السلبيات العولمة في المجتمع السعودي، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج٣، ع١، السعودية.

١٧. الراشد، رائد أمير عبد الله(٢٠٢٠). دراسات في فلسفة التاريخ، مكتبة الميثاق للطباعة والنشر، الموصل، العراق.

١٨. الزهراني، تغزيد هزاع وعطية، ضحي يوسف(٢٠٢٤). الاعتبارات التصميمة للأحداث الثقافي في المملكة العربية السعودية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، مج٩، ع٤٣، السعودية.

١٩. السقا، سعيد محمد محمد(٢٠٢٢). هل النيوتروسوفيا نظرية جديدة في فلسفة التاريخ؟، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مج٧٢، ع١٠٨، مصر.

٢٠. سلطان، جاسم(٢٠١٠). فلسفة التاريخ الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، مشروع النهضة سلسة أدوات القادة، مؤسسة أم القري للترجمة والتوزيع، ط٤، السعودية.

٢١. الصقرية، رابعة بنت محمد وعرابة، وفاء بنت علي بن سعيد(٢٠٢٠). مدى تأثير الثقافة المجتمعية الدينية والقانونية والنفسية أنموذجا في الحد من انتشار وباء كورونا في سلطنة عمان، المجلة العربية للنشر العلمي، ع٢٨، الاصدار٢، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

٢٢. العامري، علاء فاضل(٢٠٢١). فلسفة التاريخ بين حرفة المؤرخ وآراء الفلاسفة، مجلة الآداب، ع١٣٨، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

٢٣. عبد الحميد، صائب(٢٠١٨). فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي، دار الهادي.

٢٤. عقيل، صالح عبد الله(٢٠١١). دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع٢١، مصر.

٢٥. علي، حامد عبد الحمزة محمد(٢٠١٦). أركو لوجيا فلسفة التاريخ بين المثالية والمادية، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، مج٣٣، ع٢، جامعة بابل، العراق.

٢٦. علي، سعيد اسماعيل (١٩٨٧). الفكر التربوي العربي الحديث، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٢٧. عويس، عبد الحليم(٢٠١٠). فلسفة التاريخ، السيدة زينب، الصحوت للنشر والتوزيع، مصر.

٢٨. الغزالي، حماد فلاح وعطية، رجب مختار(٢٠٢٠). الفلسفة، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، وزارة التعليم، ليبيا.

٢٩. الفتلاوي، مؤيد فاهم محسن(٢٠٢٢). التحولات الثقافية ودورها في تغيير أنماط التقاليد والمعتقدات الشعبية دراسة انثروبولوجية لظواهر مجتمعية في قضاء الحمزة انموذجاً، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مج٢٥، ع٢، كلية الآداب، جامعة القادسية.

٣٠. فجاج، سلمي(٢٠٢٢). التحولات الثقافية القيم والمعايير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مراكش، رسالة ماجستير غير منشورة، المغرب.

٣١. الفضيل، زيد علي(٢٠٢٤). تحولات المشهد الثقافي السعودي المعاصر قراءة أولى في السياسات الثقافية، مركز الخليج للأبحاث، دراسات ثقافية، مختبر الحوار الخليجي، السعودية.

٣٢. فيصل، لكحيل(٢٠١٨). من التاريخ إلى فلسفة التاريخ: قراءة في المفهوم والتصور، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج١، ع١، جامعة ابن خلدون تيارت.

٣٣. محمد، جواد حسين(٢٠١٧). تأملات في فلسفة ابن خلدون التاريخية، مجلة القادسية للفنون والعلوم التعليمية، مج١٧، ع٤، ص ص١٢٨- ١٤٤، جامعة القادسية.
٣٤. مدكور، صفاء طلعت(٢٠٢٢). دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع الشباب الجامعي نموذجاً، مجلة التربية، كلية التربية بالأزهر، القاهرة، ع١٩٥، ج٤، مصر.
٣٥. المرعشلي، ميسون مدحت جاويد(٢٠٢٤). فلسفة التاريخ عند اليونان، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية،، سوريا، ١٤٨ (٢)، ٧٥- ٩١.
٣٦. مشروع سلام للتواصل الحضاري(٢٠٢١). التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض.
٣٧. موحن، وليد(٢٠١٧). مدرسة الحوليات الفرنسية ظروف النشأة وأهم الأفكار، دار المنظومة.
٣٨. ميلود، بلعالية دومة(٢٠١٦). فلسفة تاريخ الفلسفة من منظور بول ريكور "، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ٣(٣)، ٥٩-٧٢.
٣٩. النجار، إيمان رجاء صلاح (٢٠٢٣). مقومات الهوية الثقافية السعودية في المنسوجات المعاصرة، بحوث في التربية الفنية والفنون، مج٢٤، ع٢، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.
٤٠. النجار، جميل موسي(٢٠١١). دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، القاهرة، مكتبة مدبولي، مصر.
٤١. النشار، مصطفي(٢٠٠٤). فلسفة التاريخ، سلسلة الشباب، شهرية، ١٤، القاهرة، شركة الأمل للطباعة والنشر.
٤٢. النصافي، سالم جاسر(٢٠٢١). فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ٥٦(٥). ٣١-٥٩.